يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad • אל-אתיחאד • 1 ... • الثمن ليرة •

الجمعة ٨ آب ١٩٧٥ ، ١ شعبان ١٣٩٥ ، العدد ٣٢/٢٥ — 32–25 — 8.8.75

منظمة التحرير الفلسطينية تطرح السلام على إسرائيل

القاهرة — عقد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في القاهرة ، وعلى أثر خروجه من اجتماع مع الرئيس المكسيكي هذا الثلاثاء ، مؤتمرا صحفيا ألمح فيه ، وبشكل واضح جدا ، الى استعداد الشعب العربي الفلسطيني لتحقيق السلام مع دولة اسرائيل بالشروط العادلة الا ان حكام اسرائيل هم الذين يرفضون ذلك .

فعلى سؤال عن امكانية اجراء المفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة اسرائيل اجاب ياسر عرفات انه سبق وأعلن في الامم المتحدة انه يحمل غصن الزيتون في يد والبندقية في اليد الاخرى . الا ان جواب حكام اسرائيل على هذا الخيار كان انه ليس عندنا للفلسطينيين سوى الموت . كما كان جواب رابين انه لا مكان للقاء الفلسطينيين الا في ساحة القتال . وكما قالت غولده مئير انه ليس هناك شيء اسمه فلسطين .

وعلى سؤال عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من قرارات الامم المتحدة أجاب ياسر عرفات ان كثيرا من هذه القرارات لا يتفق ومصالح الشعب الفلسطيني ولكن الدورة التاسعة والعشرين (الاخيرة) للجمعية العمومية قد أقرت حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . وأضاف ياسر عرفات انه مستعد لاحترام قرارات الامم المتحدة والعمل من أجل السلام في المنطقة شريطة عدم تجاهل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

وأعلن ياسر عرفات انه لا يمكن تحقيق السلام مع تجاهل الشعب العربي الفلسطيني .

جواب بيرس

تل ابيب — اعلن وزير الامن الاسرائيلي شمعون بيرس ، في خطاب له في نتانيا امس الاول ، ان حكومته ستظل تحارب الفلسطينيين في أماكنهم في لبنان وفي سوريا حتى تطردهم من هناك « ولن ننتظر حتى يأتوا الى مستوطناتنا » .

نداء الهيئة الاسلامية الى الرأي العالمي لمنع استيلاء المستوطنين على الحرم الابراهيمي

القدس — لمراسلنا — رغم معارضة ستة وزراء وافقت حكومة اسرائيل على توصيات وزير الدفاع شمعون بيرس التي قدمها بعد زيارة الخليل ومستوطنة كريات أربع في أعقاب اقتحام مجموعات من سكان هذه المستوطنة الحرم الابراهيمي في الخليل .

والقرار يقضي بتقسيم الحرم الابراهيمي بين المسلمين واليهود بينما كان في السابق مسجدا اسلاميا صرفا . ويعتبر القرار الجديد نقضا لما هو قائم واستمرارا لمحاولات الاستيلاء الاستيطاني على هذا المسجد الاسلامي التاريخي .

وقد أثار هذا القرار سخط المواطنين في المناطق المحتلة واحتجاجهم ورأوا في هذا التغيير مسايرة لغلاة المستوطنين العنصريين في كريات أربع . حتى ان ...

... مسجد اسلامي منذ أقدم العصور . ولم يثبت تاريخيا أن لليهود حصة فيه . وان حق الزيارة المسموح به للجميع لا يعطي أي حق لليهود لممارسة العبادة داخل الحرم . فالزيارة شيء والاستيلاء على أماكن معينة شيء آخر .

سوريا ترفض الانفتاح على الامبريالية!

حزب "البعث" يدين سياسة "الخطوات"..

حزب البعث الحاكم في سورية يرفض سياسة ((الخطوات)) على اعتبار ان هدفها تطويق منجزات اكتوبر وتفسيخ التضامن العربي وعزل الشعب الفلسطيني وكسب الوقت بالنسبة للمحتلين الاسرائيليين وأسيادهم . سورية ترفض سياسة ((الانفتاح)) الساداتية على الامبريالية والرأسمالية وتؤكد على ضرورة توثيق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وتقوية القطاع العام وتعزيز الجبهة الوطنية وقيام قيادة موحدة سورية — مصرية — اردنية — فلسطينية ..

دمشق — نشرت وسائل الاعلام في سورية النص الكامل للبيان الصادر عن المؤتمر القومي الثاني عشر لحزب البعث ، مع اختتام اعماله ، وانتخاب قيادة قومية جديدة برئاسة الرئيس حافظ الاسد .

ويتضمن هذا البيان مجموعة من النقاط السياسية والاقتصادية والفكرية ، بالغة الاهمية ، خصوصا على ضوء الظروف التي تمر بها المنطقة العربية . وقد اشار البيان في المقدمة الى ان الاستعمار والصهيونية يعيدون دراسة الوضع لرسم خطة استعمارية لتطويق منجزات حرب اكتوبر التحريرية وتفسيخ التضامن العربي ...

... أي وقت سبق ، يجب الالتحام الكامل مع الحركة الفلسطينية ، تعاونا وتنسيقا ، ويجب رفض الحلول الجزئية الرامية الى ضرب العرب بعضهم ببعض وإعطاء مزيدا من الوقت للمحتلين الاسرائيليين وأسيادهم للمماطلة وكسب الوقت .

... والاردن والحركة الوطنية الفلسطينية.

● تعميق المنجزات التقدمية في سورية

واعلن البيان ان المؤتمر قد درس بالتفصيل تجربة الثورة في القطر السوري واعلن ان هدف الساعة هو تعميق الجبهة الوطنية التقدمية ورص لتضامن الوطني بين جماهير الشعب في وجه التحديات المقبلة ، كما اعلن عن خطة لتعميق دور القطاع العام بوصفه القطاع القيادي والحاسم الثوري التقدمي الرامي الى ترسيخ المنجزات على الطريق الى الاشتراكية. كذلك دعا البيان الى زيادة اشراك جماهير الكادحين في سورية في ادارة الاقتصاد والاشراف الثوري عليه .

... في تقوية التعاون الشامل بين سورية والاتحاد السوفييتي ، كذلك اشاد البيان بعلاقات التضامن مع العالم الثالث وحركات التحرير ، وحيا ، بشكل خاص ، عرس النصر في كمبوديا ... الرئيس حافظ الاسد ، شخصيا ، ... السادات في الاتجاه اليميني ، اتجاه الانفتاح على الامبريالية الامريكية ورساميلها ، في السياسة الخارجية ، وسياسة الانفتاح على الرأسمالية المصرية وضرب منجزات القطاع العام ، في السياسة الداخلية .

● من هم الاعداء ومن هم الاصدقاء؟

كلمة الاتحاد

غصن الزيتون

باشد القلق على مستقبل العلاقات الاسرائيلية — الفلسطينية ، أي مستقبل السلام ، نسجل أمام الرأي العام الفضيحة السياسية التالية :

وهي ان الصحف اليومية الاسرائيلية جمعاء اهملت تماما ، و « بقدرة قادر » ، تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الصحفي الذي عقده في القاهرة يوم الثلاثاء ٥ آب الجاري . لقد تجاهلتها هذه الصحف ((الحرة)) ، بأوامر من فوق ، لا لسبب سوى ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قد ألمح الى استعداد حركة الشعب العربي الفلسطيني الوطنية الى تحقيق السلام مع اسرائيل على أساس احترام قرارات الامم المتحدة ومقابل اعتراف اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني وبحقه في تقرير المصير .

وفي حين اخفت الصحف الاسرائيلية ((الحرة)) هذا ((السر الامني)) عن الرأي العام الاسرائيلي ، وتحركت يد التشطيب لمنع نشره على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، قام المسؤولون الاسرائيليون بتقديم الجواب ، من أفواه المدافع ومن مؤخرات الطائرات ...

(الاتحاد)

تعليق عضوية اسرائيل لا يزال قائما

نشرت صحيفة « هآرتس » ... المقرر عقده في ليما ، في اواخر هذا الشهر .

ويشك المراقبون في جدوى انسحاب الولايات المتحدة من الدورة القادمة كاجراء انتقامي ضد محاولة منع اسرائيل من الاشتراك في اعمال الجمعية العمومية .

عودة وفد المحامين من الاتحاد السوفييتي

حيفا — عاد الى البلاد هذا الاسبوع المحاميان حنا نقارة وغازي كفير بعد زيارة للاتحاد السوفييتي استغرقت أسبوعين ، بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة مع الشعوب . أما المحامية فيليتسيا لانغر فقد توجهت من موسكو الى براغ . وفي أثناء هذه الزيارة اجتمع المحامون الدمقراطيون الاسرائيليون مع مختلف الهيئات القانونية في الاتحاد السوفييتي وزاروا عددا من الجمهوريات والمدن وتكلموا في عدد من الاجتماعات والاستقبالات الرسمية .

التسوية الجزئية مع مصر ، الى متى ؟

خط دفاع اسرائيلي جديد

ومساعدات امريكية ٢،٥٩ مليار دولار!

تل أبيب — لمراسلنا الخاص — باقتراب التسوية الجزئية الجديدة بين اسرائيل ومصر ، بالوساطة الامريكية ، أخذت الصحف اليومية الاسرائيلية تتحدث بصراحة عن النوايا الحقيقية من وراء هذه التسوية وهي أن تكون الى أجل غير مسمى ..

فتؤكد هذه الصحف ، بالاعتماد على أوثق المصادر الامريكية والاسرائيلية ، ان واشنطن ستمول ... مساعدة لاسرائيل بمبلغ ١٧٠٠ مليون دولار فان المسؤولين الاسرائيليين يصرون على زيادة هذه المساعدة حتى ...

... تحذيرا موجها في الاساس نحو القاهرة .

وتورط القاهرة بسياسة «الانفتاح» على رؤوس الاموال الاجنبية — وعلى رأسها الامريكية — خلق مجال ضغط سياسي خطير عبر عنه شمعون بيرس ، في خطاب القاه أمس الاول في نتانيا ، بقوله ان مصر تحتاج الى التسوية مع اسرائيل أكثر من حاجة اسرائيل اليها وذلك « بسبب الوضع الداخلي في مصر » ..

وفي الوقت نفسه تنهمر المساعدات العسكرية على حكام اسرائيل ويجري التخطيط لبناء خط « دفاع » اسرائيلي جديد في سيناء ، بتكاليف باهظة جدا ، على أمل ان يصبح هذا الخط خطا ثابتا الى أطول وقت ممكن ، أي الى ان يقبض الامريكيون أبهظ ثمن سياسي واقتصادي من مصر جريا على سياسة الخطوة بعد الخطوة : كل شبر أرض يعاد الى مصر مقابل شبر آخر من التغلغل الاستعماري ، السياسي والاقتصادي داخل مصر .

آخر المقترحات !

نشرت ((هآرتس)) — أمس — هذا الكاريكاتور الذي يظهر هنري كيسنجر وهو يقدم الى اسحق رابين المزيد من الاسلحة على اعتبار ان هذا الامر — صفقات الاسلحة الجديدة لاسرائيل — هي المقترحات الامريكية الفعلية للتسوية الجزئية بين اسرائيل ومصر ..

نقل المطران كبوشي الى المستشفى

الرملة — لمراسلنا — ذهب محامي المطران كبوشي لزيارته في سجن الرملة ، يوم الثلاثاء الماضي ، بعد نشر تقرير الدكتور انطون ترزي عن تدهور صحة المطران السجين واحتمال اصابته بالشلل . ولكن السلطات تجاهلت التقرير الطبي آنذاك وزعمت ان صحة المطران جيدة . وفي ٣٠ تموز اعلن المطران الاضراب عن الطعام ، فزادت صحته سوءا . وقد ابلغ محاميه ، الذي جاء لزيارته في سجن الرملة ، ان المطران قد نقل الى مستشفى (رفضوا ذكر اسمه ، ويعتقد انه مستشفى تل هشومير) . كذلك رفضت ادارة السجن الادلاء بأية معلومات عن صحة المطران او مكان وجوده .

تصعيد الحرب الاسرائيلية ضد الفلسطينيين!

استئصال الفلسطينيين شرط التسوية؟!

حيفا — محرر الشؤون العربية — الاعتداءات الدموية المتكررة على جنوب لبنان اصبحت ، باعتراف الرسميين في اسرائيل ، جزءا من مخطط هدفه استئصال المنظمات الفلسطينية وفرض واقع جديد يسبق أية تسوية مرحلية ومساندة لقوى اليمين المتطرف الذي يتآمر جاهدا لتفجير حرب أهلية جديدة في لبنان .

وقد اثار العدوان على مخيمات اللاجئين سخطا عارما في العالم العربي فرض على بعض القيادات العربية الخروج من غيبوبة الصمت لمواجهة هذا العدوان الجديد ولو بالتصريحات .

ووصفت الدوائر الرسمية في لبنان الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة بأنها اعنف ما واجهته منذ بدء الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان الجنوبي . فالاعتداء الاسرائيلي ، مساء الاثنين من هذا الاسبوع ، على مخيم «البص» قرب صور اشتركت فيه قوات جوية وبحرية اسرائيلية وأسفر عن مقتل ١٨ ... وجرح ٢٩ شخصا آخرين .

وأعلن ناطق باسم المنظمات ان الغارات الاسرائيلية أسفرت عن تدمير ٥٠ بيتا . وجاء في بيان المنظمات ان الطائرات الاسرائيلية أغارت ، في الوقت نفسه ، على مخيمات برغولية وبرج رحال والقاسمية جنوب مدينة صور . كما قصفت المدفعية الاسرائيلية من الشاطيء مخيم « البص » وثكنة للجيش اللبناني في المدينة . وذكرت اذاعة بيروت ان بين القتلى ٥ ضباط لبنانيين .

وزعمت « هآرتس » ، أمس ، ان سكان المخيمات في جنوب لبنان قد أخذوا يرحلون بأعداد كبيرة . ولكن ناطق باسم المنظمات نفى هذا الزعم وقال ان المقاومة البطولية التي يبديها المدافعون عن المخيمات تدخل الطمأنينة الى نفوس السكان .

واشادت بيانات المنظمات واذاعة بيروت بتوطيد التعاون بين رجال المقاومة والجيش اللبناني في التصدي للعدوان الاسرائيلي .

ومن جهة أخرى تشير انباء الصحف الاسرائيلية الى القلق الذي يسود قريات شمونة وبعض مستوطنات الشمال . ونقلت انباء المنظمات تقريرا لمراسل اذاعة اسرائيل يحزقيل همئيري عن اتخاذ « تدابير احتياطية في مستوطنات الجليل خوفا من هجمات رجال المنظمات » .

وحذرت صحف القاهرة هذا الاسبوع ...

... مكتوفي الايدي أمام الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان. وكتبت « الاهرام » ان هدف اسرائيل هو احباط مساعي التسوية السلمية في المنطقة .

وكانت صحف بيروت قد انتقدت الدول العربية التي تقف مكتوفة الايدي أمام العدوان الاسرائيلي . ودعت « النهار » الى تنسيق عسكري مع سورية واقامة جبهة عسكرية عربية . كما أشارت صحف بيروت الى ان محادثات الرئيس رشيد كرامي في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد ، في بداية هذا الاسبوع ، قد تناولت بحث التعاون العسكري بين البلدين .

وحذر زعيم الحزب الاشتراكي اللبناني كمال جنبلاط ، أمس الاول ، من خطر استغلال هذا الوضع لتفجير النزاع الداخلي في لبنان .

وفي رسالة وجهتها حكومة اسرائيل الى الامم المتحدة زعمت ان ما تقوم به اسرائيل ضد لبنان هو رد على النشاط الفدائي ضد اسرائيل ، في حين يعلن المسؤولون هنا ان أهداف هذا العدوان هو استئصال المنظمات، كجزء من حرب مانعة لا علاقة لها بالنشاط الفدائي داخل اسرائيل .

٣٠ عاما على قنبلة هيروشيما!

وصمة عار أبدية على جبين الامبريالية الامريكية

هيروشيما — أول أمس الاربعاء ، السادس من آب الجاري ، صادفت الذكرى السنوية الثلاثون لقيام الامبريالية الامريكية بالقاء أول قنبلة نووية على المدينة اليابانية ، هيروشيما . فقتلت وأحرقت في اللحظة الاولى من قذفها أكثر من ٨٠ ألف مواطن بين شيخ وامرأة وطفل . وحولت المدينة الى نار مشتعلة . وسببت موت أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن من سكانها فيما بعد . وما زال الاشعاع النووي المتبقي عنها يشوه الاطفال والحيوانات والاسماك ويلوث بعض سماء المدينة . ولقد شجبت الانسانية التقدمية والنيرة في حينه هذه العملية الهمجية التي لم تشهد الانسانية لها مثيلا من قبل فظاعة وتدميرا . وقد اقدمت الامبريالية الامريكية على هذه الجريمة المروعة في لحظة كانت الحرب العالمية الثانية تشارف على الانتهاء . واقترفتها ضد مدينة مسالمة مكتظة بالسكان لا قواعد عسكرية ولا مراكز استراتيجية فيها وحولها . وكان واضحا ان الامبريالية الامريكية أرادت بذلك تجربة هذا السلاح المدمر الجديد عمليا وضد الانسانية . واستهدفت اثارة الرعب في العالم ، وخاصة في قلب الاتحاد السوفييتي الذي طالما لوحت تهدده بمثل هذا السلاح الفتاك .

لقد جرت العادة في كل عام ان يخرج آلاف المواطنين في المدينة المنكوبة في تظاهرة صامتة احتجاجا على هذه الجريمة المروعة ولاحياء ذكرى أولئك الذين احترقوا بنارها وما زالت عيونهم تحدق مستصرخة ومحذرة. وهذه السنة خرج الهيروشيميون في تظاهرة صامتة وأصدروا نداء الى العالم يحذرون من الخطر النووي الذي ما زال قائما ما دامت أوساط الامبريالية تحلم باعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، الى ما قبل ٣٠ عاما وأكثر .

ان ذكرى هيروشيما لوصمة لا تمحى في جبين الامبريالية والامريكية بشكل خاص . انها ذكرى وتحذير .

عشر سنين على الأزمة في الحزب

بقلم: وولف ايرليخ ★

الازمة التي اجتاحت حزبنا قبل عشر سنوات وأدت الى خروج جماعة سنيه — ميكونس من الحزب والتنصل من نضاله لهي تاريخ بالنسبة لاعضاء الحزب الشباب وأعضاء الشبيبة الشيوعية . أما الرفاق القدامى فلهم أن ينظروا الى تلك الاحداث من زاوية واضحة . وهذا العقد من السنين يظهر بشكل بارز التطورات المختلفة في حزبنا الشيوعي من ناحية ، وفي زمرة المرتدين من ناحية أخرى . وان قرار هذه الزمرة مؤخرا بحل نفسها وبتقبل الايديولوجية الصهيونية والانضمام الى « موكيد » يلقي أنوارا كاشفة على هذه العملية .

قبل ١٠ سنوات بلغت الازمة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي حد الانفجار . وفي ٢-٨-٦٥ عقد الاجتماع الاخير للجنة المركزية باشتراك موشه سنيه ومؤيديه .

وفي ٦-٨-٦٥ افتتح المؤتمر الخامس عشر للحزب ، في يافا ، دون اشتراكهم . كانت الازمة تعتمل وتشتد قبل هذا بزمن . وفي المكتب السياسي كانت الاقلية ، بتوجيه من سنيه وبتأييد من ميكونس ، تهاجم سياسة حزبنا الاممية . واطلع اعضاء اللجنة المركزية على الازمة في الجلسة ال ١٥ (تموز ١٩٦٤) ، حينما حاضر اثنان من المكتب السياسي عن نفس القضية ، الامر الذي لم يسبق له مثيل ، وانكشف التناقض في المواقف . وفي شهور بعد هذا ظهرت خلافات في الرأي لدى الكادر الحزبي . في البدء كان ذلك بشكل مغمغم ومشوه عن طريق تسريب مباشر أو بواسطة الصحف البرجوازية ، وفيما بعد بشكل وثائقي بنشر موقف الاكثرية في اللجنة المركزية (موقف أ) وموقف (جماعة ميكونس — سنيه — ب) مع نشر آراء مؤيدي كلا الموقفين في فروع الحزب (ربيع ١٩٦٥) .

واوقفت الازمة جميع اعضاء الحزب امام اختيار حاسم : هنا أو هناك . ولم يكن ذلك سهلا . لان سنيه ومؤيديه انتهجوا اسلوب اخفاء مآربهم الحقيقية في هذه المرحلة ليكشفوا عنها فيما بعد . ومع الوقت تدهورت زمرة المرتدين وتخلصت من الكوابح ، كوابح الموقف الطبقي والتماثل مع مصالح اسرائيل الوطنية الحقيقية ، والموقف الاممي والنهج الفكري للماركسية اللينينية ، والقواعد اللينينية في حياة الحزب . والعربة المنحدرة دون كوابح في طريق شديد الانحدار تعجل بنهايتها .

عناصر الانقسام

اجرى المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي (٣٠-١ — ١-٢-٦٩) تحليلا عميقا لعناصر الانقسام :

ان التطورات الخاصة في الاستيطان اليهودي في البلاد وفي الطبقة العاملة ، واستمرار ازمة المنطقة والنزاع اليهودي — العربي مهدت واثبتت تاثير الرجعية الصهيونية وعرقلت نمو الوعي الطبقي في الوسط العمالي . وان احدى الوسائل الكبرى للرجعية هي تاثير السياسة والايديولوجيا الصهيونية في أوساط الجماهير الاسرائيلية وفي معظم أوساط الطبقة العاملة ، والحكومة تستغل المحفزات الاقتصادية وجهاز الدعاية القومي لعرقلة التقدم السياسي — الفكري للشعب . ومما يزيد هذا التأثير قوة ان معظم سكان البلاد لا يعرفون تاريخ بلادنا من خلال تجاربهم الشخصية ولان الاكثرية تنحدر من أصل برجوازي صغير . وفي حالة كهذه تتكدس مصاعب وعوائق موضوعية أمام تطور حزبنا في القلعة اليهودية . وهذه المصاعب جعلت عناصر غير ثابتة تفقد ثقتها بطريق الحزب الماركسية — اللينينية وتفتش عن مخرج ذي اتجاه قومي تصفوي .

ومما قوى هذا الاتجاه تشديد النزاع الاسرائيلي — العربي في الوقت الذي كانت الحكومة تستعد لحرب حزيران ١٩٦٧ . وكان موقف حزبنا المعادي لسياسة الحرب والارتباط بالامبريالية احد العوائق أمام مشاريع حكومة اشكول — ديان ، خصوصا وانه في تلك السنوات تعاظم نفوذ الحزب . وهكذا اخذت قوى معينة تتآمر بمزيد من الشدة ضد حزبنا ، في محاولة لتحطيمه ولضرب الاخوة اليهودية — العربية فيه ، بشكل خاص ، التي تؤلف فحواه ومصدر قوته الاساسي . وحاولت هذه القوى ان توجد قوة تؤيد ، باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، سياسة الحكومة العدوانية الموالية للامبريالية ، وتحرض ضد الاتحاد السوفييتي ، وتهاجم حركة التحرر العربية ، قوة تنشط في داخل اسرائيل وفي داخل الحركة الشيوعية العالمية وفي داخل الاوساط الدمقراطية اليهودية في الخارج على السواء .

وساعد على هذا ايضا ميول انتهازية في داخل اقسام من الحركة الشيوعية العالمية ، اذ حاولت قوى معينة في تلك الايام التآمر على النهج الماركسي — اللينيني وعلى أسس الاممية البروليتارية . واستغلت تفسيرات مزيفة لنتائج المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد تركت افعال قيادة الحزب الشيوعي الصيني الانقسامية آثارها الضارة على وضع الحركة باكمله . وقد ساعدت هذه الظواهر على نشوء ظواهر قومية انقسامية في اسرائيل أيضا .

« لكن لا يجوز التوصل الى الاستنتاج الخاطئ ان الظروف الموضوعية هي التي أدت ، بشكل لا يمكن اتقاؤه ، الى الانقسام » — كما جاء في تلخيصات المؤتمر ال ١٦ ص ٣٤٩ — « الا انه على أرضية هذه الظروف الموضوعية — الاسرائيلية والمنطقية والعالمية — تشكلت في اللجنة المركزية كتلة قومية استطاعت في نهاية الامر شق الحزب » .

لقد قاوم سنيه ومؤيدوه بشدة اجراء شرح معاد للامبريالية ، بحجة ان اصطلاح « الامبريالية » غير مفهوم لشعب اسرائيل . ولقد شرحنا ، في حينه ، ان خلف هذا الزعم التكتيكي تختفي اتجاهات أساسية . وفي الواقع لم يعترف سنيه ومؤيدوه بتحليلات الحزب الاساسية القائلة ان التناقض الاساسي ليس بين الشعوب بل بين القوى المعادية للامبريالية في البلدان العربية وفي اسرائيل وبين الاستعمار وعملائه . وبموقف كهذا فقط يمكن تجنيد الشعوب لنضال حتمي ضد العدو الاساسي — الامبريالية . وفي مقابل ذلك حاول سنيه ومؤيدوه اظهار النزاع الاسرائيلي — العربي كمجابهة بين قوميتين . وحتى في آب ١٩٦٥ كان سنيه مضطرا لذكر الكفاح المعادي للامبريالية كأحد عناصر النزاع . ولكن هذا العنصر لم يعد قائما بالنسبة اليه في خلال السنوات التالية . اذ لم يرد في تقييمه لحرب حزيران ١٩٦٧ (بصرف النظر عن موقف تلاميذه في ١٩٧٥) .

وكان التفسير حول « المجابهة بين قوميتين » يقول بوجود حق وباطل مقسمين بالتساوي بين الجانبين ، أي أن في سياسة الحكومة الاسرائيلية الرسمية حقا جزئيا .

وشرع سنيه ومؤيدوه في الدفاع عن سياسة الحكومة وفي تمويه استعداداتها لحرب عدوانية وتنكرها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وأخذوا يقيمون الظواهر الملموسة ليس بمعيار بروليتاري — أممي ، وليس بموجب جدواها للطبقة العاملة الاسرائيلية ، ولحركة العمال العالمية ، بل بمعيار القومية وطبقا لجدواها بالنسبة لمشاريع العدوان الاسرائيلية . هذه هي فلسفة « كلنا في صف واحد » — وكلنا تعني نحن الاسرائيليين : عمالا ومتمولين ، شيوعيين وعملاء امبريالية ، انصار السلام والصداقة بين الشعوب والمتنكرين لحقوق الشعب الجار .

وقد وجد هذا الموقف تعبيرا عنه في التحريض على الحركة القومية العربية وضد الاحزاب الشقيقة في البلدان العربية . وبالنسبة لسنيه ومؤيديه غاب طابع الحركة القومية العربية يتمثل في المساعي المشتركة للقضاء على اسرائيل ، وزيفوا التطورات المعادية للامبريالية في الاقطار العربية التي تساهم بأهمية سواء من الناحية العامة من حيث التقدم في الكفاح المعادي للامبريالية أو من ناحية المصالح القومية الحقيقية لاسرائيل واحتمالات السلام الاسرائيلي — العربي .

ومن خلال التقرب من مواقف القادة الصهيونيين السياسية ، أخذ سنيه ومؤيدوه في التقرب من الايديولوجيا الصهيونية . وحتى في وقت الانقسام أكد سنيه ضرورة ايجاد قاعدة نظرية مشتركة مع الصهيونيين .

وكان أحد مطامح سنيه ومؤيديه فصم صلة الحزب بالاتحاد السوفييتي ، وعن تضامن الحركة الشيوعية ازاء الحزب الشيوعي السوفييتي . وقد شنوا كفاحهم تحت شعار «الاستقلال» المزيف ، كما لو ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي لم يكن مستقلا في أعماله وفقا لتوجيهات مؤتمراته وقرارات لجنته المركزية . وبموجب مبدأ سنيه ومؤيديه الذي لا أساس له فان الاستقلال يعني كثرة التحفظات من السياسة السوفييتية ، وبتقديم جواب يختلف عن الجواب السوفييتي لمشاكل المنطقة والعالم .

وقد فسرنا ان الماركسية اللينينية ، بالتحليل الصحيح تؤدي الى نفس الجواب بالنسبة لقضية معينة سواء في موسكو أو نيويورك أو تل أبيب .

في الواقع كان سنيه ومؤيدوه يريدون حرف سياسة الحزب وموقفه الاساسي . وعندها لن يكون حزبا يكافح لتغيير سياسة حكومة اسرائيل انما جهازا شيوعيا ماركسيا بالاسم للدفاع عن سياسة حكومة اسرائيل وعن سياسة الزعامة الصهيونية في الولايات المتحدة وفي العالم ضد الاتحاد السوفييتي ، جهازا للهدم الفكري والسياسي والتنظيمي داخل الحركة الشيوعية العالمية .

وقد جاءت انحرافات جماعة سنيه التنظيمية في أعقاب انحرافاتهم الفكرية والسياسية . وقد حاولوا ان يسربوا الى صفوف الحزب ليس فقط مواقف فكرية وسياسية غريبة عنه ، بل وأساليب عمل داخلية غريبة تتعارض مع القواعد اللينينية . وبعد انفصالهم انتقلوا الى مرحلة تصفية أساس الحزب من نوع جديد وتوصلوا في النهاية الى تصفية الحزب نفسه . وهنا أيضا لم يكن الامر صدفة . وانما نبع من المنطق الداخلي للتطورات في حزب أو مجموعة غير ثورية ولا تهتدي بالماركسية — اللينينية ولا ترتكز على قواعد لينينية وتفتقر للمركزية الدمقراطية .

تدهور جماعة المرتدين

تكشفت مواقف هذه المجموعة القومية بمزيد من الوضوح بعد انفصالها عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وأخذت تعبر في أوقات متقاربة عن التساوق الجزئي أو التام مع السياسة الاسرائيلية الرسمية ، الامر الذي بلغ ذروته في ايام حزيران ١٩٦٧ الحاسمة ، عندما وقف سنيه وزمرته ، بشكل مفضوح ، الى جانب العدوان والمعتدين . ومنذ ذلك الوقت استمر التدهور . والان ، حينما قررت الزمرة ان تحل نفسها من ناحية تنظيمية فانما تنهي بذلك الطريق غير المباشر للتصفية السياسية والفكرية .

وقد كانت تصريحات ممثلي المجموعة عند التصفية ذات دلالة . فقد عبروا بوضوح عن مواقف سنيه ومؤيديه قبل ١٠ سنوات . وها نحن نقدم بعض الامثلة من مصادرهم هم :

الصهيونية : « ترى « موكيد » نفسها شريكا كاملا في تجسيد نبوءة البعث القومي للشعب اليهودي في أرض اسرائيل . وترى « موكيد » في الصهيونية حركة التحرر القومي للشعب اليهودي .. » (اقتراح اللجنة المركزية لمناسبة التوحيد ٢٤-٤-٧٥) . « لم نكتف بشجب شجب الصهيونية انما انطلقنا من قاعدة ان الصهيونية هي حركة التحرر القومي للشعب اليهودي » (يئير صبان في افتتاح ما سمي بالمؤتمر ال ١٧ للمجموعة ٢٠-٦-٧٥) . « نحن أحسن الصهيونيين في اسرائيل » (تيتلباوم في تلخيص النقاش في المؤتمر نفسه ٢١-٦-٧٥) .

النزاع في المنطقة : تابعت الزمرة طريق سنيه : « يعرف شعبنا انه لن يكون سلام دون تسوية حدود ملائمة » (قول هعام ١٦-٤-٧٠) ؛ بروح الضم « المعتدل » هذه ينظر صبان الى آفاق النزاع « كشعب منتصر في حرب دفاعية » ويقدم ثلاثة مصادر روحانية حقيقية للموقف الاسرائيلي ، وفي مقدمتها « قوة جيش الدفاع الاسرائيلي » (٢٠-٦-٧٥) .

العداء للسوفييت : الخطوة الثورية التي اتخذتها « ماكي » في نهاية ١٩٦٨ حين أوجد اتجاها نقادا بالاساس ضد الطراز السوفييتي ... ان شجب الوحدة القومية لليهود وفرض الاندماج استعملت كخشبة قفز نحو عداوات جديدة .. ما دامت تسود في الاتحاد السوفييتي تقديرات البيروقراطية الراهنة ، يستمر الاتحاد السوفييتي في اتخاذ موقف فاسد ، يمثل الانحراف السوفييتي ازاء اسرائيل » . (صبان في نفس المؤتمر) « لافشال الحملة المعادية للصهيونية في الاتحاد السوفييتي التي اتخذت شكلا لاساميا ساطعا » (بيرل بلطي في النقاش في المؤتمر ٢٠-٦-٧٥) .

ولو كان آخر الطريق معروفا قبل ١٠ سنين — بهذا الموقف من الصهيونية ، ومن الاتحاد السوفييتي ومن سياسة الحكومة ، ومن المبادئ الحزبية فهل كان بوسع سنيه وزمرته اقناع شيوعي حقيقي بصحة دربهم . ولكن هذه البذور السامة كانت موجودة منذ ذلك الحين .

فشل المرتدين

حاولوا جر الحزب الشيوعي الاسرائيلي بأكمله الى خطهم القومي المعادي للسوفييت ، وفشلوا .

حاولوا فصل الكادر اليهودي عن الكادر العربي ، وفشلوا .

حاولوا احراز الاكثرية في الحزب ، ففشلوا .

حاولوا ، بعد الانقسام ، هدم حزبنا وتصفيته ، وفشلوا .

لذلك حاولوا الابقاء على وضع يكون فيه حزبان شيوعيان في اسرائيل . وفي الواقع ، ورغم تأييد القيادة الصهيونية وجهاز الدولة ووسائل الاعلام فقد فشلوا بهذا أيضا . وقبل تصفيتهم بزمن طويل لم يكن الرأي العام الاسرائيلي يرى في جماعة ميكونس — سنيه حزبا شيوعيا .

في صيف ١٩٦٥ شن سنيه كفاحا شديدا ضد ما أسماه « اثنين بالمئة » — اذ طبقا لحسابه فان هناك حاجزا لا يستطيع حزب شيوعي ذو خط تقليدي أن يتخطاه في أوساط الناخبين اليهود . وشرح وكرر الشرح قال : اذا استمررنا في الخط الراهن فلن نتخطى الاثنين في المئة . أما اذا أصبحنا حزبا « قوميا مستقلا » نحصل على عطف الجماهير . وهذا يعني : أنه بدلا من النضال لتغيير السياسة الرسمية يجب النضال لتغيير سياسة الحزب .

فماذا جرى ؟ بعد الانقسام أصبح سنيه ومؤيدوه أحرارا في اتخاذ الخط الذين يريدون ، ليلائم احتياجات الحزب الجماهيري المزعوم . أما النتائج فكانت أقل من قليلة . في البداية نجحوا في ايصال مندوب واحد الى الكنيست . وفي انتخابات الكنيست الثامنة عرفوا مقدما أن احتمال اجتيازهم نسبة الحسم (١٪) ضئيل جدا ، فتحالفوا مع حركة أزرق — أحمر التي أوصلت ماير بعيل فقط الى الكنيست .

قال بنحاس غينوسار في جلسة مؤتمرهم الثانية (٧٥/٦/٢١) «الرأي العام في اسرائيل يقرن الشيوعية بسياسة موسكو الفعلية » .

وفي النقاش نفسه قال يعقوبزلبر : « اعتقد أن على هذا المؤتمر الذي ينهي الكيان المستقل ل « ماكي » أن يقول : كل الاحترام لقدامى الحزب الذين استمروا في نشاطهم .. ولكن « جيل المتابعة » لم يعمل بنفس الاخلاص والمثابرة ، ولم يظهر نفس « الاخلاص الجزئي » الذي يخلل كل العراقيل ، وهذا أدى ب « ماكي » الى المأزق الراهن » .

وقال بيرل بلطي في المؤتمر نفسه (٢٠-٦-٧٥) : « هناك من يحملون فكرة ماكية تقول : لنقف حتى النهاية تحت علمنا . لا نخضع حتى النهاية المرة ... ولكن واجب الاستراتيجية العسكرية والسياسية على السواء هو عدم خوض معارك محكوم عليها بالخسارة مقدما ... وأن نترك الوضع على ما هو عليه في « ماكي » يعني في الواقع الموافقة على تقليل نفوذنا في المجال السياسي وتوسيع الشقة بيننا وبين الجيل الشاب ، وفي النهاية ، وتحويلنا الى كتلة منكمشة على نفسها» .

وهكذا فلم يكن يدخل اليهم دم جديد ، وقد تركهم الكثيرون من الاعضاء ومعظم القادة الى اليمين والى اليسار . وفي النهاية كان المأزق : اما التحجر أو الخنوع ، التحجر أو التصفية الذاتية . وتحقق المنطق الداخلي للتطورات .

* * *

وفي مقابل ذلك تغلب حزبنا في فترة قصيرة نسبيا على الازمة ، ورمم المناطق والفروع التي تضررت بشدة وبنى من جديد الصحف الحزبية التي تضررت أيضا . وجند الرفاق للمعارك العاجلة . وتقوى الحزب من النواحي السياسية والفكرية والتنظيمية كما تدل على ذلك المؤتمرات ال ١٥ وال ١٦ وال — ١٧ . وانضم الى صفوف الحزب رفاق جدد ، وكثيرون من اولئك الذين ضلوا أو غرر بهم عادوا الى الصفوف . وتقوت الشبيبة الشيوعية ، وزاد الحزب تمثيله في الكنيست والسلطات المحلية ومؤسسات الهستدروت . وحظيت شعارات الحزب المختلفة بموافقة أحزاب ومجموعات اخرى . وأخذت مبادرة الحزب ومساعيه لاقامة جبهة سلام في اسرائيل تعطي ثمرا .

ولم يكن كل هذا ممكنا دون الموقف المبدئي الماركسي — اللينيني الذي اتخذه الحزب وأصدقاؤه ، دون الاخوة والمحبة التي اتسم بها الشيوعيون اليهود والعرب ، دون الاخلاص لمصالح جماهير الشعب في البلاد ، دون الدفاع الدائم عن مصالح العاملين ، دون النضال المبدئي من أجل سلام عادل ، ودون التضامن التام مع القوى الثورية في العالم وفي مقدمتها بلدان الاسرة الاشتراكية ، ومع الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي .

ولم يكن كل هذا ممكنا دون اخلاص الكادر الحزبي للحزب وسياسته ، واستعداده ، والشبيبة الشيوعية ، للتضحية ، ودون صلة الاصدقاء الوثيقة بالحزب .

كما كان تضامن الحركة الشيوعية العالمية مع حزبنا الشيوعي مصدر قوة عظيما .

* * *

اننا في اسرائيل نخوض نضالا قاسيا من أجل احلال سلام عادل ودائم في منطقتنا وفي سبيل حل عادل للقضية الفلسطينية . وتنتظرنا معارك طبقية شديدة . ويجب تقوية الحزب الشيوعي الاسرائيلي للنجاح في هذه المعارك .

لم تحطم ضربات عام ١٩٦٥ الحزب ولم تدر رأسه نجاحات العقد الاخير . فهو يعرف قوته وحدودها أيضا في هذه المرحلة .

وفي المستقبل ستظل أبواب الحزب مفتوحة لكل من يريد الاسهام في تنفيذ واجباتنا الصعبة ذات المسؤولية . واننا نناشد كل من يحسب نفسه شيوعيا أن ينضم الى صفوفنا وكفاحنا . وكل من لم يتح له السير في الطريق الصحيح ، لانه لم يفهم ما يجري ، ملزم اليوم باستنتاج النتيجة الصحيحة من التطورات في العقد الاخير .

ولا تزال الاحداث التي بدأت قبل عشر سنين ترتدي أهمية اليوم أيضا . واننا نؤكد ، في ظروف بلادنا وطبقتنا العاملة ، مسؤولية الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في الدفاع دائما عن النهج الماركسي — اللينيني الاممي المبدئي ، وعن وحدة الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية ، الوحدة اليهودية — العربية . وبهذا ضمان كيانه ونجاحه .



الجمهور المحتشد في « مخيم السلام » في مجيدو يوم السبت الماضي ..

عالم اليوم

القارة الهندية نصر عالمي

عبرت الصحف الرجعية في اسرائيل ، هذا الاسبوع ، عن مأتم الامبريالية والرجعية العالمية بسبب انهيار المؤامرة على النهج التقدمي في الهند انهيارا كاملا . ففي يوم الثلاثاء الماضي (٥ آب) أقر البرلمان الهندي ، بما يشبه الاجماع ، تعديلا على الدستور يمنع الطعن أمام القضاء في شرعية المناصب التي يحتلها رئيس الحكومة . فمن المعروف ان الرجعية الهندية (ملاكي الارض والرأسمالية الكبيرة) ووكالة الاستخبارات الامريكية نجحت ، في ١٢ حزيران الماضي ، في استصدار قرار موقت من محكمة الله آباد يدين رئيسة الوزراء ، انديرا غاندي ، باستخدام « وسائل غير شرعية » في معركتها الانتخابية عام ١٩٧١ . ورأت الرجعية الهندية ، في هذا القرار ، اشارة لتنظيم عصيان مدني وتحريض قطاعات من الجيش الهندي للانقلاب على حكومة انديرا غاندي .

وكان واضحا ، من اللحظة الاولى ، ان المؤامرة هي مؤامرة امبريالية — رجعية هندية ضد النهج التقدمي الذي تسير عليه انديرا غاندي بتأييد الحزب الشيوعي الهندي الذي هو اكبر حزب بعد حزب المؤتمر الحاكم . وقد اشتد التآمر على حكومة انديرا غاندي خصوصا بعد انهيار المواقع الامبريالية الامريكية في جنوب شرقي آسيا ومحاولة الامبريالية الامريكية اقامة قواعد جديدة لها في المحيط الهندي ، الامر الذي تقاومه انديرا غاندي بشدة . كذلك يشعر الامبرياليون والرجعيون ان الارض في الهند تميد تحت اقدامهم بسبب سياسة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسياسة الاصلاحات التقدمية الداخلية التي تنتهجها انديرا غاندي بتأييد مثابر من الحزب الشيوعي الهندي .

ولكن الامور انقلبت في الهند على رؤوس الامبرياليين واليمين الهندي (الذي انضمت اليه الجماعات « اليسارية » الماوية . ولا عجب في ذلك !) . فقد هبت جميع قوى التقدم في الهند وفي العالم (مجلس السلام العالمي — مثلا) الى دعم حكومة انديرا غاندي . والحزب الشيوعي الهندي دعا الى الرد على مؤامرة الرجعية بالشد الحازم وبالمزيد من الاصلاحات الاجتماعية مما أدى بانديرا غاندي الى اعلان الاحكام العرفية وتعطيل الصحف اليمينية والقاء القبض على زعماء اليمين . ولم تكتف بذلك بل أعلنت عن اجراءات اقتصادية واجتماعية لضرب الرأسمالية الطفيلية والشركات المرتبطة برؤوس الاموال الاجنبية .

ولقد بلغ انهيار المؤامرة الرجعية حدا لم تجد الاحزاب اليمينية أمامها سوى طريق واحد هو مقاطعة جلسات البرلمان . ويوم الثلاثاء لم يشترك في الجلسة سوى نواب حزب المؤتمر الهندي الحاكم والحزب الشيوعي الهندي والاوساط الوطنية والمستقلة التقدمية . وهم الاكثرية الساحقة جدا . ولم يصوت ضد قرار التعديل سوى نائب واحد مطرود من حزب المؤتمر الهندي . وجرى التصويت برفع الايدي وبالهتاف ضد الامبريالية الامريكية والرجعية الهندية وأعقبه مظاهرات تأييد للاصلاحات التقدمية في جميع انحاء الهند .

والهند هي شبه قارة . وعدد سكانها يزيد على ٦٠٠ مليون نسمة . وانتصار التقدم في الهند هو انتصار عالمي يؤكد ويعزز التغيير المستمر في توازن القوى الدولية لصالح الشعوب ، لصالح الاشتراكية .

(مراقب)

اتفاق الشيوعيين وحزب المؤتمر الهندي

نيودلهي — جاء في نبأ لوكالة « تاس » السوفياتية من العاصمة الهندية ان الحزب الشيوعي الهندي وحزب المؤتمر الحاكم في ولاية بيهار الهندية اصدرا بيانا ، هذا الاسبوع ، دعوا فيه الجماهير الهندية الى العمل على ضمان نجاح تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي اقرتها حكومة غاندي ردا على تآمر اليمين الرجعي في الهند واتفاقه مع مخططات الامبريالية المعادية لنهج الهند المحايد ، والتقدمي . هذا واقر برلمان الهند الاتحادي بعض التعديلات على قانون الانتخابات بهدف افشال الهجوم اليميني الرجعي على حكومة غاندي . وتحظى هذه التعديلات بتأييد نواب حزب المؤتمر الحاكم والحزب الشيوعي الهندي وهما الحزبان الكبيران الرئيسيان في الهند .

انقلاب في جزر القمر

موروني — اعلن راديو موروني ، احدى كبرى جزر القمر ، يوم الاحد الماضي ، ان الجبهة القومية الموحدة اطاحت بحكم الرئيس احمد عبد الله وستعمل على انهاء الشقاق بين سكان تلك الجزر .

وكان الرئيس المخلوع ، احمد عبد الله ، قد اعلن استقلال هذه الجزر في الشهر الماضي بعد ان احرز حزبه ، الذي دعا الى استقلال الجزر عن فرنسا ، اكثرية الاصوات . وكانت فرنسا قد استفتت وقع ان اكثرية سكان احدى الجزر صوتت من اجل البقاء مع فرنسا فرفضت منح هذه الجزر الاستقلال . غير ان احمد عبد الله تحدى الرفض الفرنسي واعلن الاستقلال عن فرنسا .

ويعتقد المراقبون ان نزاعات قبلية هي التي حالت دون تصويت الاكثرية في الجزيرة المذكورة من اجل الاستقلال .. هذا بالاضافة الى دور عملاء فرنسا واتباعها في الجزيرة المرتبطين مصلحيا بالاستعمار الفرنسي . ومع انه من الصعب معرفة مصير هذه الجزر حاليا ، الا انه من المشكوك فيه ان يعيدها حكامها الجدد الى السيطرة الفرنسية .

وتقع جزر القمر مقابل الساحل الشمالي من موزمبيق في المحيط الهندي . ويبلغ تعداد سكانها ٣٠٠ الف نسمة ، بعضهم من العرب . وقد اعترفت باستقلالها عن فرنسا معظم الدول الافريقية .

الاتحاد قبل ربع قرن

من افتتاحية « الاتحاد » — عدد ٦ آب ١٩٥٠ — بعنوان : « ارهاب متزايد دليل على ضعف متزايد » ..

اثار قرار المحكمة العسكرية في عكا بسجن عضوي الشبيبة الشيوعية من البقيعة ، الرفيق نبيه مخول ويعقوب رشيد سخنيني ، مدة ستة أشهر للاول وأربعة أشهر للثاني ، موجة استنكار صادقة في البقيعة وبين الاوساط التقدمية في جميع انحاء اسرائيل .

بسبب اشتراكهما في توزيع منشور يدعو الى السلام بين الطوائف في قريتهما ، حكمت المحكمة العسكرية في عكا على الرفيقين نبيه ويعقوب بالسجن كل هذه المدة الطويلة .

وكل يوم في معمعان النضال الشريف من أجل السلام وللحريات الدمقراطية ، يتعلم الشعب الحكمة الخالدة : لا نضال بدون تضحية . وكل يوم ، وفي هذا المعمعان ، يتمرس الشعب على أساليب النضال الجدي والصحيح من أجل السلام والحريات الدمقراطية .

نحن الشيوعيين لا نعد جماهير الشعب في هذه المرحلة ، الا وعدا واحدا صريحا : ان نستمر في النضال من أجل مطالب الشعب العادلة دون وجل أو خوف . ان المطالب العادلة لا تحمل على صحن من ذهب ، بل تنتزع انتزاعا بالنضال المنظم الذي هو من حق كل انسان ينشد السلام والتقدم .

ونحن لا نوهم أحدا ان حزبا واحدا ، مهما غلا الثمن الذي يدفعه ، يستطيع وحده ان يحقق مطالب الشعب العادلة . حتى الحزب الشيوعي ، على اخلاصه للشعب وجرأته في النضال وصحة سياسته ، لا يستطيع وحيدا ان يحقق مطالب الشعب العادلة .

انما للجماهير بنضالها المنظم المثابر ، وبوحدة الصفوف ، تستطيع التوصل الى اهدافها . واذا كانت الرجعية توجه أشد نقمتها على الشيوعيين قبل غيرهم فلانهم ينبهون الجماهير الى هذه الحقيقة ، ولانهم يقفون باصرار على رأس الجماهير في نضالها .

لقد القى الضابط ، اسرائيل ، الذي ترأس المحكمة العسكرية المذكورة ، بالاعتبارات الانسانية جانبا ، عندما حكم على شابين صغيري السن ، أكبرهما لم يتخط السابعة عشرة من عمره ، بالسجن هذه المدة الطويلة ، وعندما رفض اعطاءهما معاملة خاصة في السجن .

ان منشور السلام ، الذي اشترك هذان الشابان الشريفان بتوزيعه ، أحبط مؤامرة رجعية استهدفت بذر بذور التفرقة الطائفية في قرية البقيعة ، وكان واضحا ان المحكمة العسكرية ، برئاسة الضابط الاسرائيلي ، قد ذكرت هذه الحقيقة عندما صبت جام غضبها على هذين الشابين المناضلين .

مما لا شك فيه ان حبس شابين نشيطين من اعضاء الشبيبة الشيوعية هو ثمن باهظ تدفعه منظمة الشبيبة الشيوعية في قرية البقيعة . ولكن هذا الثمن لم يذهب سدى .

فبتوزيع منشور السلام في قرية البقيعة تنبه الناس الشرفاء في القرية الى مؤامرة التفرقة الطائفية فاحبطوها . ان هذين الشابين يذهبان الى السجن وهما مطمئنان الى ان الثمن الذي بذلاه لم يضع سدى . ان النضال من أجل السلام والوئام في القرية قد تعزز الآن .



دور المخابرات الامريكيه

هل هناك شخصيات ومؤسسات اسرائيلية مرتبطة بمؤسسة المخابرات المركزية الامريكية ؟

في الاسبوع الماضي نشرت مجلة « هعولام هزيه »قصة عن دور المخابرات الامريكية في اسرائيل . أما الذين آثاروا هذا الموضوع بالفعل فهم خصوم الانسحاب من الممرات الجبلية في سيناء ومن آبار النفط . فحين تبين أن رئيس الحكومة اسحق رابين قد وافق على الانسحاب من معظم الممرات نشرت بعض الصحف هنا أن **رابين هو رجل المخابرات المركزية الامريكية** .

وقد أوحى بهذا النشر ، قبل أكثر من إسبوع ، أهرون يريف ، الذي كان ضابطا في الجيش تحت قيادة رابين ،ووزيرا للاعلام .

وحسب رواية « هعولام هزيه » ، أن يريف في تحليله لما كتبه حسنين هيكل ، محرر « الاهرام » سابقا ، قد اطلع « يديعوت أحرونوت » على أحد الامور التي كشف عنها هيكل والتي وصفها يريف بأنها « **لطيفة** » .

ما هو الامر اللطيف ؟

بعد اتفاق وقف اطلاق النار في ١٩٧١ ، قام الممثل الدبلوماسي الامريكي المسؤول في القاهرة بابلاغ القيادة المصرية بأن الولايات المتحدة تنظم الامور (في اسرائيل)بشكل ان رابين يعود الى اسرائيل كي يصبح رئيس حكومة . وحينئذ فبالامكان انتظار تقدم محسوس (نحو التسوية) .

في الفترة المذكورة كان رابين يشغل منصب سفير في واشنطن . والجدير بالذكر أنه كان يعتبر من الحمائم !

قصة المفاعل الذري في ديمونة : كشف النقاب أيضا عن العلاقات السرية بين اسرائيل والولايات المتحدة .

وهذا الكشف أورده المراسل الصحفي الامريكي المعروف كمصدر ثقة « تد شولص » نقلا عن واحد من قادة المؤسسة المركزية للمخابرات في الولايات المتحدة . وهذا القائد هو جيمس انجلتون ، الذي اقيل مؤخرا من منصبه في المؤسسة ، بعد ان افتضح امره بأنه كان مسؤولا عن نشاطات واسعة غير شرعية مثل التجسس على الافراد في الولايات المتحدة .

ولدى ابعاد انجلتون عن منصبه تبين انه كان ايضا حلقة الوصل بين المؤسسة المركزية للمخابرات في امريكا وبين المخابرات السرية الاسرائيلية . ومؤخرا نشر شولص نقلا عن هذا الرجل انه خلال سنوات ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، « الفترة الذهبية » من حكم بن غوريون ، ساعدت المخابرات الامريكية على اقامة المفاعل الذري في ديمونه — وذلك حسب قوله ، لانتاج السلاح الذري في اسرائيل .

*

الهستدروت في القائمة . ونشأت الضجة في الاسبوع الماضي ، حول كشف النقاب عن ارتباط الهستدروت بالمؤسسة المركزية للمخابرات في الولايات المتحدة . وقد حاولت الهستدروت التنصل من التهمة فأعلن سكرتير اللجنة التنفيذية موشه **ربنات** انه ليس هناك اية صلة بين الهستدروت وبين المخابرات الامريكية .

وكان أوري افنيري ، عضو اللجنة التنفيذية في الهستدروت ، ومحرر **هعولام هزيه** ، قد قدم اقتراحا لجدول ابحاث اللجنة التنفيذية حول ارتباط الهستدروت بالمخابرات الامريكية بناء على وثيقة محترمة هي : كتاب فيليب اغي ، « **داخل المجتمع** » ، الذي ظهر في انجلترا .

و **أغي** هذا كان شخصية مسؤولة في المخابرات الامريكية ولما استقال من منصبه لمعارضته سياسة المؤسسة أراد نشر مذكراته .. ولما لم يستطع ذلك في الولايات المتحدة (بسبب الرقابة على النشر) فقد أصدر اغي كتابه في انجلترا .

ويضم الكتاب لائحة عالمية عن المؤسسات المربوطة بالمخابرات الامريكية والتي تقدم خدماتها للمخابرات بمختلف الاساليب . وهذه اللائحة تضم **الهستدروت** .

فهل في هذا ما يثير الدهشة ؟

من المعروف على رؤوس الاشهاد ان قيادة النقابات الامريكية ، امثال جورج ميني ، تعمل بالتعاون الوثيق مع مؤسسة المخابرات المركزية الامريكية في جميع انحاء العالم . وفي الوقت نفسه فان الهستدروت تتعاون تعاونا وثيقا مع نقابات جورج ميني .

ومن اللائق بقادة الهستدروت عندنا بعضوية الشرف في مؤسسة المخابرات الامريكية ؟ !

*

توقيت : كلما اشتد الخلاف بين العرب ، وخصوصا بين القاهرة والمنظمات الفلسطينية ، كلما شددت الدوائر الحاكمة الاسرائيلية هجومها على المنظمات الفلسطينية وعلى مخيمات اللاجئين في لبنان .... خصوصا بعد ان اعلنت القاهرة بأنها لن تقف مكتوفة الايدي امام استمرار ذبح الفلسطينيين . ولكن عملية ذبح الفلسطينيين مستمر في جو تتوفر فيه الظروف الملائمة لاستمرار المفاوضات الثنائية المصرية — الاسرائيلية من اجل التسوية المرحلية .

ولعل الامر الواقع الجديد الذي يحاول خلقه حكام اسرائيل هو جعل تصفية الفلسطينيين جزءا من التسوية المرحلية !

وكيسنجر ، صاحب الباع الطويلة في لجنة ال — ٥٥ للامن الامريكي التي تشرف على مؤسسة المخابرات المركزية ، هو أفضل من يستطيع تنفيذ مثل هذه المهمة !

لكن من سوء طالع كيسنجر ان الشعوب العربية لن تكون على دين حكامها .. وسوف تخيب اماله .

صليبا خميس

اسبوعيات

رؤية المستقبل رؤية مسؤولة

لفت عدد من الاخوان نظري الى مقال رصين ظهر في صحيفة « معاريب » يوم الجمعة الاول من هذا الشهر . وهو بقلم المحاضر في جامعة تل ابيب الجنرال في الاحتياط متتياهو بيلد . وهو شخصية معروفة بمواقفها الواقعية الجريئة .

والمقال هو بعنوان : « وضع الاقلية العربية في اسرائيل » . وهو يستعرض التغييرات التي حلت في الوسط العربي في اسرائيل — عددا ونسبة وعملا وثقافة ونوعية — كي يوضح للمسؤولين انه لا يمكن الاستمرار في معاملة الاقلية العربية في اسرائيل كما تعامل حتى الان . لماذا ؟ لان هذه الجماهير العربية ، التي ارتفعت عددا ونوعية ، لا يمكن أن تقبل باستمرار هذا الوضع . لقد توج متتياهو بيلد مقاله بعنوان فرعي هو الجملة التالية :

« اذا حاولنا ان نتجاهل التغييرات التي حلت في وسط الاهالي العرب فمن المنتظر ان نواجه مواجهة قاسية ، وفي وقت ليس ببعيد ، جماهير من مواطني الدولة ستكافح من اجل حقوقها بصفة كونها مواطنة وفي اطار القانون » .

والحقيقة أن كثيرا من الوقائع ، التي أوردها متتياهو بيلد عن هذا التغيير وكثيرا من النتائج الحتمية التي استنتجها ، كنا ، نحن الشيوعيين ، قد رأيناها وأكدنا عليها وأوضحنا الطبيعة المغامرة ، والفاشلة تبعا لذلك ، لكل سياسة ستتجاهل هذه التغييرات ونتائجها الحتمية . وبودنا أن يحمل متتياهو بيلد هذا الكلام اعلاه على محمل المديح لمقاله المذكور . فكون الشيوعيين قد اشاروا الى هذا التغيير والى نتائجه الحتمية هو دليل على أنها وقائع صحيحة ونتائج صحيحة وأن متتياهو بيلد صادق في استنتاجاته .

ويعترف متتياهو بيلد بان السلطة ، حتى الان ، اعتبرت الجماهير العربية « أقلية صامتة وخانعة » وأنها عزلت هذه الاقلية عزلة تامة « تقريبا » عن « المساهمة في الحياة السياسية للدولة » فهي « لاتشارك في النقاش ولا تسهم في اتخاذ القرارات المصيرية . وبسبب ذلك فان الاقلية العربية في اسرائيل لم تفز بالقسط الذي يناسب حجمها من الجهود التي تصرفها الدولة على الخدمات الحكوميه . وأكثر من ذلك فان الجمهور العربي لا ينال حقه في جهاز الدولة باقسامه المختلفة . وعمليا فان جهاز الوظائف في الدولة تقريبا مقفل في وجهه » .

ولكن الامور تغيرت — يعترف متتياهو بيلد — ويصبح تعداد العرب في اسرائيل الان حوالي نصف مليون نسمة . وفي سنوات الثمانين سيزيد عددهم على مليون نسمة وستصبح نسبتهم الى مجموع سكان البلاد ٢٢ بالمئة هذا اذا استمرت الهجرة اليهودية الى اسرائيل على معدلها الحالي الذي يقدره متتياهو بيلد بحوالي ٥٠ الف مهاجر في السنة . أضف الى ذلك تغير نوعية الجماهير العربية التي شقت طريقها الى العلم والعمل .

وهنا يقع متتياهو بيلد في احد الاخطاء العديدة التي وقع فيها مقاله الرصين عموما . فهو يتوهم ، او يريد من قرائه ان يتوهموا ، ان هذا التغير النوعي قد حصل بتشجيع السلطة . ان المجال أضيق الان ، والحقائق أضخم الان ، من أن تكون في حاجة الى تفنيد هذا الزعم . ولكن يكفي ان نذكره ، الان ، بكفاحات الطلبة العرب ، والجيل الناشيء العربي عموما ، في هذه الايام ، من اجل حق التعلم في مدرسة تلائم عصرنا ومن اجل المساواة الحقيقية في التعليم الجامعي .

وينهي متتياهو بيلد ، الذي يجب ان يعرف حقيقة الوضع ، مقاله بجملة تحذيرية صادقة تنقض ، فعلا ، مزاعمه السابقة . فقال ، وبحق ، « ان المساواة ، المصحوبة بتكبيل الاقدام او التمييز بأي شكل من الاشكال ، ليست مساواة » . اننا نشد على يده تقديرا لاعترافه الجريء بهذه الحقيقة .

ويعترف متتياهو بيلد بان التغييرات الجذرية ، التي حصلت في الوسط العربي في اسرائيل ، ستجعل من المستحيل الاستمرار في السياسة الحكومية التقليدية تجاه العرب . « فمن المنتظر — قال — ان تطالب الجماهير العربية ، مطالبة أشد ، بقسطها الذي تستحقه من (كعكة) الدولة . وبايجاز ، فانه من الواضح ان جماهير أقلية ، تنمو باستمرار عددا ونسبة ، لن ترضى طويلا بان تتصرف تصرفا في مثل تلك الطاعة وذلك الخنوع الذي تعودنا عليه » .

ان مصيبة الجماهير العربية ، طول ٢٧ عاما ، هي في اولئك « الزعماء » الكراكوزات الذين فرضتهم السلطة عليها وأعملت أشد اجراءات القمع الجماعي وحشية ، من حكم عسكري وشن بيت وقيود تنقل ومصادرة أرض وقطع أرزاق وسجن ونفي واعتقال وقوائم سوداء ، الخ، حتى تفرضهم على الجماهير العربية وحتى تنشر في أذهان الجماهير اليهودية أن العرب هم « أقلية صامتة وطيعة وخنوعة » . ان خيانة هؤلاء الكراكوزات ليست على العرب وحدهم بل على اليهود أنفسهم — ماضيا ، في انجرار اوساط واسعة من اليهود وراء وهم حكامهم بأن الشعوب العربية « لا تفهم سوى لغة العصا » ، ومستقبلا ، حين يصبح الذي ليس منه امرا لابد فيه !

وعلى الرغم من صدق متتياهو بيلد في شرح التغيير ، الذي حل في الوسط العربي ، وفي استخلاص النتائج التي ولا شك هي ايجابية . فانه لم يستطع ، لقيوده الصهيونية والقومية ، أن يرى كل الحقائق .

وأولها أن المسؤول الاساسي عن السياسة الرسمية الفاشلة تجاه العرب هي السلطة الرجعية القائمة . ولذلك فان ما يبديه متتياهو بيلد من قلق عن مقاومة الجماهير اليهودية لكل تغيير فعلي في السياسة تجاه العرب هو قلق غير ذي موضوع حين تقوم سلطة ديموقراطية تنتهج بين الجماهير اليهودية سياسة تثقيف على التآخي مع العرب .

وثانيها تجاهل متتياهو بيلد ، تجاهلا لايمكن تبريره ، للنضال البطولي والمليء بالتضحيات والمتواصل ، في اوضاع أشد القمع والعزلة وحقول التيئيس والتحريض الارعن ، الذي شنته الجماهير العربية في اسرائيل ضد جميع مظاهر التمييز والظلم ومن أجل كل حق نالته بما فيه حق بناء البيت وبناء المدرسة وحق التجول الحر في أرض الوطن . أما كون الشيوعيين هم الذين وقفوا على رأس هذا النضال ونظموه وأعطوه صفة المثابرة والجدوى فذلك هو الامر الطبيعي فلو لم يكن الشيوعيون لأوجد الشعب ، من صلبه ، شيوعيين . ونحن اولئك ! واما كون هذا القائد هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بيهوده وبعربه ، فهو الامر الطبيعي وهو وسام الشرف الحقيقي لضمير الطبقة العاملة الاسرائيلية .

وثالثها تجاهل متتياهو بيلد للقضية القومية العربية العادلة ، قضية السلام العادل الذي اصبح من الواضح انه يجب أن يحل ، حلا عادلا ، قضية الشعب العربي الفلسطيني ، بتحقيق السلام العادل بين اسرائيل وشعب اسرائيل وبين الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وبحل قضية اللاجئين العرب الفلسطينيين حلا عادلا اي بتمكينهم من الاختيار الفعلي بين العودة وقبول التعويض كما نصت قرارات الامم المتحدة باستمرار طول ٢٧ عاما . فلايمكن الوصول الى الرؤية الحقيقية ، الجدية جدا ، لمستقبل العرب في اسرائيل ، وايضا لمستقبل شعب اسرائيل عموما ، الا في اطار النضال من اجل الديموقراطية الفعلية ومن اجل السلام العادل .

وكل هذا وارد . ولا داع لان يخاف منه العقلاء وبعيدو النظر في اسرائيل بل يجب أن يواجهوه بكل شجاعة وبكل مسؤولية .

والحقيقة ان متتياهو بيلد ، في مقاله المذكور ، قد ابدى الشجاعة والمسؤولية والاخلاص مما يجعلنا نامل بان يخطو ، هو وبقية العقلاء ، الخطوة الضرورية .

(جهينـــة)

زهرة الحياة يجب أن تشق الصخر وتخرج الى الشمس والهواء

■ شاهدت ، في الاسبوع الماضي ، مسرحية «العنب الحامض » التي يقدمها المسرح الحديث في الناصرة ، في هذه الايام . ولست أقصد ، الان ، أن أقدم نقدا لهذا العمل الفني الضخم ، ولكني أقصد أن أتناول موضوعا آخر ، هو حياتنا الثقافية ، عموما ، وربما يمس حديثي مسرحنا بشكل خاص .

لو قلنا لاى شخص : ليس بالخبز ، وحده ، يحيا الانسان ، لوافق بلا شك .. بل لعل هذه الحكمة المأثورة قد تحولت الى كليشيه ، من كثرة ما استعملت . ولكن لنسأل أنفسنا ، بصراحة قاسية : هل نتصرف ، طبقا لهذه الحكمة ، في الممارسة العملية ، في حياتنا اليومية ؟!!

لن أنزلق .. وأنا أدرك ، حتى النخاع ، أن سياسة نهب الارض ، ونهب الانتماء الى الوطن كانت منذ أصبحنا أقلية ، في عتمة من الزمن ، مرتبطة بتصفيتنا ثقافيا وحضاريا .. وتحت كرباج القهر وسيف التشريد ، كان يدفع شعبنا دفعا الى عدم التفرغ ، ولو لحظة في اليوم ، ليسأل الاسئلة العميقة ، ليعطش العطش المقدس الى تعميق الثقافة باستمرار ، الى خلق الثقافة ، أدبا وغناء ومسرحا . أحيانا كنا نصاب بضعف المثقفين القديم ، فنتصور أن المخطط الاسود ناجح ، الى حد بعيد ، وكنا ننزوي في قوقعة الانغلاق ، نشتم الزمن ونتجنى على شعبنا . ولكن بينما يمكن للافراد أن ييأسوا ، أو أن يتعبوا ، أو أن «يستريحوا»جانبا ، فان الشعب كمجموع، ككل ، كجسم حي جماعي ، من المستحيل أن يفعل ذلك . سوف يدهش المؤرخون في المستقبل ، وهم يؤرخون بقاء هذا الشعب ، ونموه وحيويته وابداعه . ولكننا نقول سلفا أن شعبنا ليس خارقا ،انه شعب عادي ، وأقوى ارادة في الشعب ، في الانسان ، هي ارادة الحياة ، وأقوى ممارسة للحياة هي الاصرار على الكرامة !

الذي اريد أن أقوله ، بكل وضوح ، اننا كشعب اجتزنا مرحلة هامة ومصيرية على طريق هدم المخطط الاسود . واذا كان قد أصبح مفروغا منه بقاؤنا هنا ، فيجب أن نتفرغ ، جديا ، لبحث قضية نوعية بقائنا،نوعية حياتنا . اذا كان الخبز — الحياة — مفروغا من أهميته ، فان علينا أن نجد السبل لتحسين الحياة ، واغنائها باستمرار — ان نفكر بغير الخبز ، أيضا ! ..

وهنا ، مع كل الحب والاحترام والتمجيد للشعب ، الا أننا نعتقد أن المثقفين يمكن أن يقوموا بدور هام .. ولعل أول مسؤوليات المثقفين هي حماية شرف الثقافة ، وتعميق حب الناس للثقافة ، وتخليص مفهوم المثقفين مما علق به ، خلال مئات السنين — وبحق — من عجرفة وسطحية معا ، من انسانية واستعلاء ، من تقوقع وتهافت على القيادة معا ، حتى لكأن الشهادة في مهنة حرة ، هي شهادة للزعامة ! ..

والمهمة الاخرى التي تجابه المثقفين هي أن يكونوا خميرة ، خميرة خصبة .. ان كل مثقف في قريته او مدينته ، في حيه أو حارته ، يمكن أن يكون داعية ، داعية للقيم الانسانية ، داعية للثقة الذاتية للشعب ، داعية للعودة الواعية الى انتمائنا القومي — الحضاري ، داعية الى التفاعل والتلاحم مع قضايانا العامة ، أكاد أقول بكلمة : داعية الى تجنيد أكثر ما يمكن من الناس الى أن يعيشوا ويحسوا حقيقة أن ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . ان المثقفين بفضل ما أتيح لهم من ثقافة وعلم يجب أن يكونوا واسعي الافق ، أن يثيروا في الشعب الشك المقدس بكل المسلمات الاجتماعية ، وأن يثيروا فيه العطش الى التجدد ، اجتماعيا وثقافيا وعلميا واقتصاديا وحضاريا .

انني أكتب بمتعة ، وبهدوء الايمان بما أقول ، بدون أن أنسى ، أبدا ، ان ثمة مخططات مضادة ، معها القوة ومعها المال ، بينما القوى الخيرة من شعبنا ، فقيرة ماديا ، مع أنها تختزن المستقبل كله في أحلامها!

ومع أدراكي ان من واجبنا أن نصارع ، بكل ما اوتينا من وحدة ومن مثابرة ، في سبيل أى حق ننتزعه من بين أنياب الظالمين ، الا أننا يجب أن نعد أنفسنا لاسوأ الاحتمالات ، وهو أن تكون تضحية المثقفين ، ماديا ،وطاقة النشيطين على تجنيد المؤيدين ، بحيث تتحول الثقافة الى قضية ثورية تجند الشعب ، أساس تخطيطنا .

يجب أن يستمر أدبنا العربي الفلسطيني غير المهاجر ، ورافض الهجرة ، في النمو والعطاء ..

يجب أن نستيقظ على ضرورة رعاية الفن المحلى ، رعاية واعية وهادفة ، حتى نصل مرحلة النضج الفني ، بحيث لا يعود التقليد هو أساس فننا المحلى ، بل الخلق الخصب ، حتى يصير فننا مكملا روحيا لمعركتنا الوطنية السياسية .

يجب أن تولد ، في السهل والجبل فرق الدبكة ، وجوقات الانشاد .

يجب أن ينمو المسرح العربي الشجاع وبعيد النظر، حتى يرفع جماهيرنا الى مستوى التفكير بالوجود بدل الغوص في هموم حياتية ضيقة ، وهنا أيضا ، يجب أن نخلق المسرحية المحلية التي لها قوة العطر وقوة الخنجر، معا !

لست أنا الذي أقول « يجب » ، بل ارادة الحياة في شعبنا هي التي تقول ذلك . ويجب أن لا نستريح نفسيا بشتم الظروف ، بل علينا أن نخلق كل هذا رغم الظروف ، وذلك كشرط أساسي لتغيير الظروف !

ولقد شعرت ببعض العذاب ، حين سمعت أن الاقبال على المسرحية العظيمة « العنب الحامض » هو اقبال روتيني ، مثل الاقبال على المسرحيات السابقة . يجب أن يولد « جيش » من الدعاة الشباب والمثقفين للمسرحية الجيدة والقصة الجيدة والقصيدة الجيدة . أن زهرة الحياة يجب أن تشق الصخر ، وتخرج من قلبه ، الى الشمس الساطعة والى الهواء النقي !

كل ما قلت هو خواطر أو هواجس غيرمرتبة ترتيبا منطقيا .. انما المقصود واضح .. يجب أن ننبعث ، وأن ننمو ، وأن ننضج ، ثقافيا وحضاريا ، من أجل الحاضر ، ومن أجل المستقبل . وشكرا للمسرح الحديث في الناصرة، الذي كان القابلة التي أخرجت هذه الصرخة الحارة ، الى النور ! ! ■.

سالم جبران

اورسولا عبد الحق :

« لاى سبب اعتقل زوجي » ؟

الكاتب أبي شاؤول :

« لانه يناضل من أجل مستقبل بلا حروب »!

ننشر فيما يلي نص الرسالة التي أرسلتها السيدة أورسولا ، زوجة المهندس عباس عبد الحق (من نابلس) المعتقل الاداري المضرب عن الطعام منذ ١١ تموز الماضي ، الى الكاتب العبري التقدمي مردخاي أبي شاؤول ، ورد أبي شاؤول عليها ..



رسالة أورسولا عبد الحق

منذ ١٩٦٧ وأنا أسكن في نابلس . فانا متزوجة من المهندس محمد عباس بكر عبد الحق .

لنا اربعة أطفال ، ولد أصغرهم في ٢٨-٦-٧٤ . وكان والدهم قد اعتقل في ٤-٥-٧٤ . قضى شهرا في التحقيق . وفي الشهر الثاني اعتبروه معتقلا اداريا . وفي ١١-٧-٧٥ جددوا اعتقاله الاداري للمرة الثالثة ولستة اشهر اخرى . أعرف أنه اذا اعتقل أحد ما في المانيا فبموجب أمر اعتقال يبين السبب ومن ثم يقدمونه للمحكمة.

لو ارتكب زوجي جرما لقدموه للمحكمة . وحتى لو أدانوه لما كانوا يفرضون عليه حكما أطول مما قضاه في السجن : ما يقرب من ١٥ شهرا .

انني وحيدة .. غريبة بين غرباء ، مع اربعة أطفال دون معيلنا الذي أضرب عن الطعام دفاعا عن حقه في الحرية أو المحاكمة .

انني قلقة جدا على صحة زوجي ومستقبل أطفالنا اذا أصابه مكروه.

وأود أن أضع أمامك هذه الاسئلة:

لاى سبب اعتقل زوجي ؟

متى يقدمونه للمحاكمة أو يطلقون سراحه ؟

نابلس في ١٦-٧-٧٥

جواب مردخاي أبي شاؤول :

أيها السيدة اورسولا عبد الحق المحترمة ،

ردا على رسالتك من ١٦ تموز أود، قبل كل شيء ، أن أقول أنني أتتبع باهتمام شديد الاحداث الجارية في المناطق المحتلة ، وأساليب الحكم العسكري هناك . انني أشجب ذلك بكل شدة وأكافحها بكل قوتي . وفي رأيي فان أهمية هذا النضال لا تنحصر في أحداث متفرقة وانما تعكس النضال من أجل الانسانية جمعاء .

لا تستغربي أن استغرقت عدة أيام لكتابة الرد ، وذلك كي أتشاور مع زملائي في عصبة حقوق الانسان والمواطن لنرى ما يمكن عمله ، أيضا، في قضيتك التي هي قضيتنا . قلت أيضا لانه سبق وطالبنا وزير الدفاع باطلاق سراح جميع المعتقلين الاداريين.

شعرت بما في كلامك من ألم ومرارة، دون أن يثبط ذلك من عزمك وعزم ذوي جميع المعتقلين . صعبة جدا هي الايام التي تمر بنا ، لكن لا يجوز أن نيأس : فالانسانية هي التي ستنتصر حتما ، لا وحشية أصحاب السلطة وبطشهم كأنهم الذين يحاولون ، بالاعتقالات الادارية والعقوبات الجماعية والابعاد وهدم البيوت ، أن يرغموا المضطهدين على التنازل عن حريتهم بهدوء . اننا نرفع صوت الاحتجاج ضد بطش المحتل وصوت التضامن مع المظلومين ، وصوتنا يجلجل عبر أسوار السجون . والسجناء المضربون عن الطعام يعرفون أنهم ليسوا وحيدين، وأن أباءهم ونساءهم وأطفالهم لم ينسوا ولم يتركوا وحيدين أيضا .

لقد وضعت أمامي السؤال : لاى سبب اعتقل زوجي ؟ وتنتظرين تفسيرا مني . وأنا أفهم سؤالك الذي يوازي مئة جواب .

انه سؤال عن الجدوى ، عن جدوى التنكيل الذي يتعرض له انسان ذو قامة منتصبة كزوجك،والد أطفالك،ومن تأثير المقاومة . فهل نستسلم لليأس ؟

وهل يستطيع انسان عامل في حقل النضال من أجل حقوق الانسان (بانتصاراته القليلة واخفاقاته الكثيرة) أن يشعر بالندم لانه انسان واع ومنتصب القامة ؟ لا ثم لا .

سألني صحفي ذات مرة عما اذا كنت أتهم سلطات اسرائيل باحتجاز اسرى سياسيين ؟ قلت « نعم .. جميع المعتقلين الاداريين هم سجناء سياسيون » .

اذن فما هو الجرم السياسي الذي اقترفه هؤلاء المعتقلون المحتجزون لزمن غير محدد في ظروف أسوأ مما لدى المجرمين العاديين الذين يعرفون على الاقل ، موعد انتهاء سجنهم ؟ وبماذا استثاروا غضب المحتل الاجنبي ؟

لا ذنب اكبر من ذنب الاعتراض على «حقوق» . ان مطلب الانسان الطبيعي هو أن يعيش بحرية ، ودون تدخل خارجي . ومجمل القول ان لا أحد يرضى بأن يحتل اجنبي أرضه . ولذلك فهو يكرهه ويرفض الاعتراف به .

هذا هو الامر بكل بساطة . الامر الذي يفهمه ويشعر به الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الظلم . الوف مؤلفة من أبناء الشعب الفلسطيني بلوا بجلودهم ونفوسهم السجون الاسرائيلية . والوف طردوا، والوف ، يهود وعربا على السواء ، دفعوا أرواحهم ثمنا للاحتلال . وهذا أمر يفهمه أيضا مواطنون يهود كثيرون لا يريدون اى ضم اقليمي بل السلام فقط .

لكن ماذا تقول سلطات الاحتلال ؟ انها تخشى خطر طردها المحتمل . لذلك فهي تطارد أولئك الذين لا يكتفون بالتعبير عن أماني الشعب وانما يعرفون كيف يفسرون هذه الاماني ، وهؤلاء ليس من الصعب العثور عليهم في أوساط المثقفين والتقدميين والعمال الواعين المحصنين ضد الشوفينية والشوفينية المضادة .

هذه هي الاوساط التي يضربها المحتل خبط عشواء . فبينها يوجد الناس الذين يطالبون بخروج المحتل الذي يزرع بذور العداوة والبغضاء بين الشعوب . هؤلاء هم الذين يرفعون أصواتهم من أجل السلام وأخوة الشعوب ، ومستقبل لا حروب فيه ولا سفك دماء ... هذه هي الجريمة السياسية الخطيرة في أعين سلطات الاحتلال . وهذه هي مصادر المقاومة . ومن هنا فان كفاح سجناء الحكم العسكري هو كفاحنا : اى تحرير شعبي اسرائيل وفلسطين من الاحتلال ومن العداء والاعمال اللاانسانية .

ومن أجل السلام فاننا نطالب ، باسم حقوق الانسان ، فتح أبواب السجون لتحرير المعتقلين الذين هم في مقدمة المناضلين من أجل السلام .

باخلاص مع التحيات الاخوية

مردخاي أبي شاؤول

ألقتل المباح

هناك كلمة سحرية تغفر أى ذنب يقترف ، بما في ذلك القتل ، على أيدي الجماعات والافراد خارج وداخل الحدود المتنقلة في هذه البلاد : انها كلمة مخربين ! فاذا قيل انك مخرب ، فليس مهما ان كنت تحمل سلاحا او فكرت في ذلك او كنت تنام في بيتك بين أطفالك .. فيكون قتلك أو حتى هدم بيتك على من فيه حلالا خالصا وحقا من حقوق الله التي منحها الى قاتلك ! اما اذا لم تكن مخربا فيجب ان تكون شيئا آخر ما دمت ستقتل ..

وقبل ان أسوق حكايتي ، تحضرني واقعة جرت مع جندي اسرائيلي كان يجلس في محطة باص « يداعب » بندقيته التي لم تلبث ان ثارت وجرحته في يده ، فلم يكن منه الا ان ألف حكاية حول اعتداء مخربين عليه ! فقامت قيامة أجهزة الامن لتنصب الحواجز في الطرقات وتوقف «المشبوهين» ..ولم تقعد الا بعد أن اعترف بأنه كان يمزح !

أولئك الذين يتعاطون الاخبار من الصحف الاسرائيلية يلاحظون ، من وقت لآخر ، خبرا منزويا كأنه اثار نملة عن مقتل عربي في بيارة أو انتشاله مشوها من البحر أو « انتحاره » في السجن أو .. هكذا : « في أعقاب خلاف جرى بين مزارعين حول عامل مأجور قتل فتى ابن ١٥ سنة من رفح في حقول مستوطنة دافيد في قطاع لخيش » (هآرتس ٣١-٧-٧٥) . ويضيف الخبر أيضا بأن جريرة هذا الفتى انه ترك احد المزارعين ليشتغل عند آخر فلم يكن من الاول الا ان ذهب اليه حيث يعمل وقتله .. لا أكثر ولا أقل !

ولما كان خبر كهذا يقف في الحلق ويصعب ابتلاعه ، اذ لم يكن الفتى « مخربا » مثلا ، فيجب أن يخف الى الموضوع المختصون في صناعة الرتوش والمكياج لاصلاح الامر ، وهكذا كان : ففي يوم ٣-٨-٧٥ خرجت صحيفة « يديعوت أحرونوت » ، وسودت مقالا مطولا بالخط العريض حول الحادث ، لتثبت ان الفتى البدوي ، ابن المدرسة الثانوية ، قتل اثر شجار « انفجر » بشأن بطيخة كان قد سرقها من المستوطنة !! فما رأيكم دام فضلكم ؟ أليس هذا مبررا جديا للقتل ؟!

نسيم أبو خيط

الاتحاد
للثقافة والآداب والفنون
يحررها عصام العباسي

سميح القاسم

المتناسخون

نهاية مخرب

■ وتعود بي الذاكرة آلافا قليلة من السنين ، فأراني فتى منعما من فتيان فلسطين ، يربو ما تطاله يدي من أطايب العيش على ما تتشهاه نفسي .

وكنت أقضي معظم وقتي جادا في أثر الطرائد لهوفا على صيد سمين ، بغية الزهو به أمام حسان القوم . وكانت غايتي اذا قنص مهى النجوع لا مهى البرية .

وحدث ذات يوم أن استدرجتني مهاة عصية الى نبوة تشرف على كروم عشيرة **الدانيين** . وهناك ، وبينما كنت أجول ببصري بحثا عن المهاة ، وقعت عيناي على امرأة ورجل . كانت تلك السيدة هي زوجة السيد **منوح** من عشيرة **الدانيين** المجاورة لنا ، ولكنها لم تنجب من **منوح** ولدا لعلة لا يعلمها سوى الله ، أما الرجل الذي كان برفقتها فغريب على الحي والجوار .

بادىء ذي بدء ، أخذتني الدهشة ، بيد أنني آثرت أن أترك له ، سبحانه وتعالى ، تدبير شؤون رعيته ، فنكصت الى مضارب أهلي مخاطبا نفسي في شيء من الهزء:
لعل ذلك الغريب قنص مهاتي فأصاب من ورائها ما أصاب!

ونما الي فيما بعد ، أن تلك السيدة المصون عادت الى نجعها فوجدت زوجها الساذج **منوح** في انتظارها . ولما استجلاها أمر تلبثها في الكرم ، قالت :

« جاء الي رجل الله ومنظره كمنظر ملاك الله مرهب جدا . ولم أسأله من أين هو ولا هو أخبرني عن اسمه ، وقال لي ها أنت تحبلين وتلدين ابنا ! »

صدق **منوح** الساذج حكاية زوجته . وما هي الا شهور . واذ الحامل نفساء ، وأطلقت الوالدة على وليدها اسم **شمشون** .

كان شمشون مفاجأة مدهشة **لوالده** الساذج الذي طالما أثقله الهم وأرقه الغم لان زوجه لم تخصب به . وكان شمشون عند امه سلوى وألهية بعد حنين كاو لطفل يملأ جنبات النجع وهدأة الكرم .

هكذا ، كانت الظروف مهيأة تماما لينشأ شمشون مدللا مدلعا . وهكذا نشأ . وزاد الطين بلة أنه نما قوي البنية غطريسا بعضلاته اللفاء وقامته الفرعاء .

ذات يوم ، وقع بصر شمشون على صبية حسناء من بنات قومنا فذهب الى والديه صائحا : هاقد أحببت وسأتزوج تلك الفلسطينية الحسناء . فقال له والداه : من لا يتزوج في ملته يمت في علته . وسخر منهما ، لا عن امية ، بل انجرافا بالنزوة التي نزا .

حين طلب شمشون يد ابنتنا وافقنا على مضض لاننا عرفنا شططه وغيه ، بيد أننا لم نملك سوى الموافقة لانه وقع من نفس الفتاة موقعا حسنا .

لم تستدع الحاجة زمنا طويلا حتى تكتشف ابنتنا ضحالة شمشون ، فتتزوج برجل آخر يفضله بالاناة ورجاحة العقل وأخذ الحياة بالجد والجد .

غضب شمشون ، وماذا نتوقع من رجل مثله ؟ لقد أشعل النار في حنطتنا وكرومنا وزيتوننا وراح يتربص بأبناء قومنا فيغدر بهم الواحد تلو الآخر .

طفح الكيل فوقف ندب من بيننا وصاح : الام نسكت عن هذا المخرب ؟ لا بد لنا من أن نخرج اليه ونشل يديه جزاء ما اقترف واستباقا لما قد يقترف .

تنادينا منتذرين على نفوسنا أن نعتقل **شمشون** هذا عن نواياه الخطيرة ، ورحنا نتعقب آثاره ونتقصى أخباره ، فلا نسمع به الا مقبلا على ماخور مدبرا من سواه .

في صولاته وجولاته كان **شمشون** كثير العبور بوادي سورق حيث تقيم امرأة جميلة تدعى **دليلة** . ذات يوم راودها عن نفسها ، ولما كانت تعلم شدة بطشه فقد داهنته وراوغته ودفعت الينا برسول يخطرنا بموقع **شمشون** فداهمناه وألقينا القبض عليه في منزل **دليلة** وكافأناها عن حسن سلوكها وخدمتها للامن والسلام .

لم نكن متعطشين للدم ، رغم كل ما لحق بنا من شمشون ، ولذا اكتفينا بأن زججنا به في السجن ، بينما كان ابناء شعبنا يهتفون :

« ها قد دفع الهنا ليدنا عدونا الذي خرب أرضنا وكثر قتلانا ! »

لم يكن **شمشون** الصاخب بالرجل الذي يقبل بالانكماش في السجن . لذلك فقد راح يسعى ليل نهار للهرب من حبسه ، يحفر هنا ويركل هناك ويشد الباب ويدفع الجدار . ولما لم تكن السجون في تلك الايام متينة البنيان بالحديد والاسمنت اللذين نعرفهما في هذا الزمن ، فقد تصدع سجننا وانهار على **شمشون** فمات تحت انقاضه ..

جهاز العروس

● قصة بقلم : محمد نفاع

الحق يقال أن الام ضبطت نفسها الى أقصى حد حتى في هذا الموقف الحرج . ففي يوم أسعد من ذلك اليوم على نفس الام وقد ازدانت ابنتها الجميلة والتي ترفع الرأس بلباس العرس ، يحيط بها الجهاز في بقج من الحرير الملون والحقائب التي يعطيها التجار مكرمة مع كل كسوة والتي تحيط بالعروس كما تحيط النجوم بقرص البدر التمام .

واستبعدت الام أن تكون الحقيبتان تحويان كل الكسوة فالحديث عن الكسوة بالذات وليس عن جهاز الخطوبة أو شوفة الخاطر أو العيدية .

— في أيامنا أمرنا لله كانت الكسوة أربع « خداديات » نخالة وأربعة قنابيز معك من « الارمغان » « الابو ريشة » مع ثوبين « أقلام السكر » وسبت من خشب الجوز بجارورين . أما اليوم فكيف امور دينك ؟؟ مثل أهل بلدك !! كيف عيننا من الناس ؟؟ يكفي ما مر علينا من عذاب وسخرة ..

نحن نعرف جيدا اننا فقراء . ففي موسم قطف الذرة قبل عشرات السنين كانت أمي تتركنا شهرا كاملا ، تذهب للعمل بالاجرة طيلة النهار ، ثم تجد الوقت لتدور على الحقول وتلتقط ما تجده بعد الحصاد لتأتي الى البيت بوجه لوحته الشمس وملابس حائلة مغبرة ممزقة وحذاء مهترىء قديم . وتجلب معها قسما من مؤونة البيت وعلفا للدجاجات لا يقل أهمية عن مؤونتنا .

كان عندنا أربعون دجاجة . وقد سمت امي كل واحدة باسمها . فعندنا « نجلاء » و « الديدبا » و « ام جبرش » و « البغيتة » و « الزعراء » ..

وكان بيتنا في الطرف الغربي للقرية ، وعندما تسلطت شلة من الزعران على دجاج القرية ، تسرق عددا من الطيور ، تملصها ملصا وتلتهمها في ليلة واحدة دون أن تترك أثرا ، سلمت دجاجاتنا لان أبي نومه خفيف ، ما أن يحس بأقل طقة في الدار حتى يفتح الباب ويسعل ويتنحنح غير آبه بعتمة الليل ورياح الشتاء وقصف الرعد . حتى النمس ، رغم محاولاته العديدة ، فشل في الفتك بأي دجاجة وفي موسم تساقط الثلوج نجد أثر أقدامه ، أمام القن ، فيكز أبي على أسنانه متحديا .

ولان العلف لم يكن يكفي كان الدجاج يسرح حتى أذيال الوعر وعندما غف النسر في هجيرة أحد الايام والدجاج في القيلولة ، تحت شجرة البطم ، واختطف « نجلاء » تحول البيت الى شبه مأتم . وانقبض أبي الذي لا يستطيع العمل الصعب بسبب سنه وصحته أمام حنق امي وصياحها الناشق وكان على والدي أن يطير ليلحق بالنسر ويقشطه « نجلاء » سليمة معافاة وفي جوفها بيضة .

— مش ساخين نذبح « فروج » للاولاد !! قالت امي بحرقة .

صحيح لم نذبح دجاجة من صحة العافية حتى اذا كسرت رجل دجاجة كانت امي تعالجها حتى النهاية تضع لها لصقة من « السلح الاصفر » . حتى البيض كانت امي تعرف كيف تصرفه من البيت . ففي كل يوم عصرا تفتح باب القن وتأتي « بالشطبة » وتخرج البيض وتقايض به ملحا أو سكرا أو خيطانا وقماشا ، وأحذية مستعملة خلعية غالبا ما تكون أكبر من مقياس أرجلنا كثيرا .

وشد ما تفرح امي عندما تبدأ احدى الدجاجات تلقط القش وترميه على ظهرها فتشدد امي من مراقبتها ودلالها فهي سترخم بالتأكيد وغالبا ما يصدق ظنها حيث تبدأ الدجاجة تقرق وترخم فتضع تحتها (١٥) بيضة كبيرة جديدة منتقاة ولانه لا يوجد لدينا سوى غرفة واحدة كانت امي تضع القرقة في الغرفة . ومن يومها يمنع الصياح والشيطنة لان القرقة تحب الهدوء .

بكت امي وذعت على نفسها عندما عادت بعد غياب شهر خارج البلد لتجد أن رأس أختي ورأسي ينغلان بالقمل والنمنوم والصيبان . فعمتي لم تنظف علينا كما يجب ، واسمعت أبي بعض الكلمات القاسية :

— ما بتخاف من الله ؟ يتامى الاولاد ؟ وجه الواحد قد اصبعين من الوسخ ؟

وكان أبي يكظم الحزن والغضب باستسلام مطلق .

لدينا أربع زيتونات واحدة منهن قرقارة شائخة عبارة عن شبشولة صغيرة ، وكنا جميعنا حتى أبي نشترك في جمع الثمر ، ونتحدى أمهر « بعارة » أو ديك سمان أو شحرور في أن يجد حبة واحدة وراءنا حتى من « العجول » الصغيرة بحجم حبة الحمص . وكان الموسم في احدى السنوات عبارة عن أربعة أمداد من الزيتون ، ويضيع كيسنا الحقير في المعصرة بين أكياس الملاكين الكبار والمتوسطين فتردد امي باستسلام :

— الرزق القليل أن ما أغنى يريح!!

عندما أخذت امي كيس الزيتون الى المعصرة على رأسها قالت لها احدى النساء : أحمل معك نقلة زيتون « كندي » ؟؟

— وندى هو اسم امي — ومدت المرأة لسانها مازحة .

وحز ذلك الاحتقار في نفس امي وأبي وأنا وأختي معا فخذلت امي وبكت بحرقة فواساها أبي :

— الغنى في وجه الله يا حرمة !!

واذا طبخت امي أكلة المجدرة وهي الطبخة التقليدية كانت تكيل ثلاث ملاعق زيت بملعقة خشب صغيرة وتفتش عن أردأ وأصغر رأس بصل مدعية بأننا لا نرغب الزيت والبصل على الطبيخ فنأكل ما تطبخ ويتكرر ذلك يوميا . فمع عصر كل يوم وعندما توشك الشمس أن تغيب وراء جبل الديدباء تترك امي كل عمل قائلة :

— ميعاد معالاة الطبيخ . ثم تبدأ بالعملية .

ويوم أصاب الدجاج مرض الصفرى أكلنا كل الدجاج المريض . وحتى فرقنا على بعض الاقارب ، فقط خمس دجاجات نجت من الموت ولكنهن معسولات فواحدة تنظر الى السماء باستمرار واخرى تحرك رأسها دائما وبدون مبرر .

هذه هي امي التي تتحسر على الكسوة الحقيرة متذكرة تلك الايام .

واجتمع في بيتنا عدد من النساء ليباركن بالكسوة في الظاهر أما الحقيقة فليعرفن عن نواقص هذه الكسوة أو الجديد فيها خاصة أولئك اللواتي يقبلن أبناؤهن وبناتهن على الزواج . ومرة أخرى تنكمش أمي وتبدو صغيرة الحجم أمامهن فهذه جارتنا وطفاء ترسل عجيزتها الضخمة الى ثلاث جهات من الفرشة فتملأها تماما . وتمد ساقيها العبلتين محاولة بتصنع أن تكشف عن بياضهما المغري بشكل صارخ وتنظر بقية النساء بحقد على هذا التحدي والاستفزاز ، ويرحن يسترن ما برز من أرجلهن بتقى ظاهر ، أما هي وطفاء فتزداد اظهارا لمحاسنها فتترك النقاب ينزاح عن جانبي وجهها المدور الواسع بحجم المنخل ويتجلى البياض ناصعا تحت أذنيها حيث تنفلت خصلات دقيقة من شعرها الناعم . وعندما قدمت لهن القهوة ستر بقية النساء أفواههن بالنقاب تحفظا من أبي الذي انحط نظره على جارتنا وطفاء بشكل مريح وهي تحدث وتشرب القهوة بلا تكلف .

أخيرا نطقت امي بعد طول صمت :

— أهلا وسهلا الميت ما يحرز العزا .

— من غير الشر ، كسوة مباركة ، الله لا يوقعنا لا في الزيادة ولا في النقصان — غمغم النساء ، الا جارتنا وطفاء :

— حرام يكون البنت حظها ناقص ، طليبها يجيب على مخه ، ماخذ بنت بأربعة وعشرين ضلع ، بنت نامة وسلامة قلبها .

كانت تلك التي ، سلامة قلبها ، صبية كالأخريات وهي التي انتقت ما أرادت .

نسينا لك بثلاثين ألف ليرة جهاز عروس غير بقية المصاريف ، لليوم يسد الدين — أكملت الجارة وطفاء .

— لو معي مصاري كانت كلمتي مسموعة . علقت امي .

— مشايخ البلاد نبهوا امبارح في الاجتماع : ممنوع يكون النقد أكثر من عشرين ألف ليرة ، ممنوع الشغل للبنات ، ممنوع الفرجة على التلفزيونات ، وممنوع لبس القصير .

— خاطر الاجاويد على الراس فوق العين — ردد الجميع ..

وقام أبي بدور الشيخ التقي المحافظ عملا بالقول القائل : حيث لا يوجد رجال حافظ على أن تكون رجلا ، فراح يؤكد على أهمية الطاعة ويسهب في استعراض عواقب المعصية مستعينا بالامثلة والمواعظ مارا بذكر الاتقياء والصالحين من مثل « عبدالله بن المبارك » و « أحمد السبتي » ، وستنا « رابعة العدوية » ، و « ذي النون المصري » . وخشع النساء على ذكر الصالحين الفائزين وطأطأن رؤوسهن ينظرن في الارض بصمت مما شجع أبي على المضي وبحماس أكبر وبصوت أعلى حتى ظننت ان القيامة توشك ان تقوم بعد لحظات بالفعل ، أما أكثرهن خشوعا فكانت جارتنا وطفاء والتي لا تستطيع أن تصمد مطأطئة الرأس مدة طويلة وهي غليظة العنق بهذا الشكل فزرزر العرق على جبهتها وصارت تتنفس بصعوبة وأبي يستشيط حماسا ويسترسل في الوعظ . وانهى والدي هذا الدرس في « أن الرجال قوامون على النساء » و « الله يلعن بذار النساء حتى لو كانت الوالدة منهن » .

وتقبل النساء هذا « الوعظ » بخشوع واستسلام كالمطايا ، الا هي الصبية العروس والتي كانت السبب في تجمع هذا الوفد من بذار النساء — الامهات ، وعندما بدأت الكلام برأس مرفوع غمغم البعض وحاول أبي اسكاتها بشتى التعابير والحركات دون جدوى وحاول منعها بمقاطعتها ولكنها استمرت ، وصارت تنطق بكلمات غير مألوفة لدى هذا الجمع تماما كما هو مكتوب في بعض الكتب والجرائد .

قالت ان الكسوة للعريان وانا مش مزلبطة بخلقة ربي ، وعندما نكوم الفستان الاحمر على الاصفر على الازرق على البني والاخضر والليلكي نكوم ألوف الليرات

— البقية على صفحة ٥ —

دليل المتفرج

على خشبة « المسرح الحديث » في الناصرة

أقوى المسرحيات المعاصرة دفاعا عن الحرية

يقدم المسرح الحديث الناصري ، في هذه الايام ، مسرحية الموسم « **الثعلب والعنب** » أو كما أعلن عنها « **العنب الحامض** » ، جريا مع المثل القائل : قال هذا حامض لما رأى الا يناله . والمسرحية من تأليف جيلهرم ميجويردو ، وهو من الكتاب التقدميين في البرازيل . وقد قام باخراج المسرحية صبحي داموني واشترك بتمثيل الدور الرئيسي دور العبد « ايسوب » مع نخبة جيدة من أعضاء المسرح .

وقد أحسن « المسرح الحديث » باختيار هذه المسرحية التي يشد زخمها المشاهد من أول كلمة الى آخر كلمة الى المسرحية . فقد وفق الكاتب باختيار الاسلوب الرشيق اللاذع ذي المغزى العميق ، الذي يزج المشاهد في صراع داخلي يجعله يعيد تقييم كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية .

فالمسرحية درامية مأساوية ساخرة تدور حول الصراع من أجل الحرية ، حرية العبد من السيد وحرية الانسان من قيوده ، حرية الانسان من القيم البالية والنفاق الاجتماعي والمجتمع الطبقي حيث يكون العامل عبدا للتاجر والتاجر عبدا للسيد والسيد عبدا للقائد والقائد عبدا للملك والملك عبدا لشهواته وجشعه .

وان كانت وقائع المسرحية تدور في مجتمع أغريقي قديم الا ان العبد « **ايسوب** » بحكمه التي تقوض عرش الاوليمب وأركان المثالية ، يلجأ الى اسلوب **كليلة ودمنه** المحبب الى نفوسنا ، لينقل الينا الحكمة على أفواه الحيوانات .

وقد عرضت مسرحية « **العنب الحامض** » على كثير من مسارح العالم منها الاتحاد السوفييتي وسورية وكانت موضع اعجاب .

لا بد من مشاهدة هذه الروعة الفنية لتكتشف نفسك .. **فاميل روك** في دور الفيلسوف اكسانتوس ، السفسطائي ، جسد السفسطائية بكل سخافتها حتى يكاد المشاهد يشفق على الممثل ويخشى الا يستطيع أن يشلح دوره . وزوجة الفيلسوف ، « كلايا » **ناديا لولو** ، تمثل دهاء المرأة التي خلق منها المجتمع الطبقي سلعة . والامة (الخادمة) **سليمة سليمان** تمثل براءة الطفل الذي يعيش رقا في القصور . وكل ما يجوز من نقد لهذه المسرحية ، هو مسؤولية المخرج وحده ، باعتبار الجهد الخارق الذي يواجه مخرجا عليه أن يصنع شخوصه من مادة خام .

ولكن الحقيقة التي لا بد من قولها هي أن الابداع المسرحي ، في مثل أوضاعنا ، يحتاج الى جمهور مبدع ، وأول شروط هذا الابداع ، مشاهدة ما تخرجه مسارحنا العربية ، والحكم عليها وعلى انفسنا ، ومن لا تعجبه هذه النتيجة فالجواب على لسان « **ايسوب** » فليشرب البحر . ان مسرحية « العنب الحامض » تعلمك كيف **تحسن الكر لا الصر** .

وتعرض المسرحية ، أيام الجمعة والسبت والاحد ، كل اسبوع ، في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، حتى ١٨ — ٨ — ٧٥ .

ابن خلدون والقيمة الزائدة

بقلم : داوود كوهن

بعد ان قرأت على صفحات « الاتحاد » (العدد ٩/٣٢—٧—٧٥) ، الدراسة القيمة التي كتبها الاستاذ احسان سركيس من رابطة الكتاب العرب في سوريا عن العلامة ابن خلدون ، دونت هذه الملاحظات لعلها تكون مكملة لروح الدراسة التي كتبها الاستاذ احسان سركيس .

ابن خلدون والقيمة الزائدة

على الرغم من ان ابن خلدون عاش في نهاية عهد أسياد العبيد وبداية الاقطاع ، وعاش في قصور الملوك والامراء ، فقد درس دراسة وافية علاقة الانتاج في المجتمع ، وبعد ان توصل الى ان الحياة الاجتماعية والتعاون بين الناس يجلب الخيرات ويطور الشر حيث يقول : « فيحصل بالتعاون قدر من الكفاية في الحاجة لاكثر منهم بأضعاف » توصل الى نتيجة علمية واضحة عن الانتاج فكتب : « فتكون له تلك المكاسب معاشا ان كانت بمقدار الضرورة والحاجة ورياشا ومتمولا ان زادت على ذلك » — (ص ٤٤٣) .

كان ابن خلدون أول من ربط تطور المجتمع والتاريخ بالحياة الاقتصادية ، على الرغم من انه عاش في عهد حتى لم يكن فيه « مانيفكتورات » الا انتاج فردي لاصحاب الصناعات هنا وهناك . فبعده بعدة قرون ، وحتى حين تطورت أوروبا وأخذت تتكون فيها فئات عمالية ومراكز صناعية بقيت تتخبط من ناحية علمية في علم التاريخ وتطور المجتمع وعلاقات الانتاج .

فها هو « جان باتيستا فيكو » الذي عاش في أواسط القرن الثامن عشر والملقب بمؤسس فلسفة التاريخ يقول : « ان العقل يأخذ نور الحقيقة الازلية من الله فكل علم انما يأتي من الله ويرجع الى الله وهو من الله » .

ان الباحث الانكليزي « روبرت فلينت » الذي وقف حياته على درس المؤلفات التي تحوم حول فلسفة التاريخ خصص « لمونتيسكيو » فصلا كبيرا في الكتاب الذي وضعه عن « فلسفة التاريخ في فرنسا » ليصل الى نتيجة خاطئة في قوله : « ان كل من يدرس روح القوانين دراسة جدية يضطر الى التسليم بأن التعميمات الخاطئة فيه كثيرة بقدر المصيبة منها ، وبأن هذا الكتاب غني بالحقائق ولكن في الوقت نفسه مملوء بالاخطاء .. ومع كل هذا يقول : « لا يمكن لأي منصف ان يمتنع عن التسليم لمونتيسكيو بهذا الشرف العظيم : انه أول من ربط علم الاقتصاد بعلم التاريخ » . وهنا يظهر جهل فلينت بابن خلدون الذي ربط في مقدمته علم التاريخ بعلم الاقتصاد قبل أربعة قرون من « مونتيسكيو » .

ان ابن خلدون لا يمتاز على مونتيسكيو في هذه القضية بسبب سبقه الى فهم علاقة التاريخ بالاقتصاد سبقا زمنيا فحسب بل بسبب عمق تفكيره ودقة نظره .

أما الاعتقاد بأن الامور الاقتصادية تسير حسب قوانين ثابتة فلم تظهر في أوروبا بعد منتصف القرن الثامن عشر .

وفحول علماء الاقتصاد والاجتماع الذين اعتمد كارل ماركس على نتائج آرائهم مثل « سميث » و « ريكاردو » الانكليزيين فلم يظهرا الا في القرن التاسع عشر .. والاخير وضع نظريته المشهورة في ريع الارض دون ان يعلم ان ابن خلدون سبقه بعدة قرون في رأي مشابه له حين قال : « وانما يكون ملكهم ونائلهم تدريجيا أما بالوراثة من آبائه وذوي رحمه حتى تتدى أملاك الكثيرين منهم الى الواحد وأكثر لذلك ، أو يكون بحوالة الاسواق فان العقار في آخر الدولة وأول الاخرى ، عند فناء الحامية وضرب السياج وتداعي المصر الى الخراب تقل الغبطة به لقلة المنفعة فيها بتلاشي الاحوال ، فترخص قيمتها وتمتلك بالاثمان اليسيرة وتتخطى بالميراث الى ملك آخر .

ولكن المصر اذا استجد شبابه بعد مدة باستفحال الدولة الثانية وانتظمت له أحوال رائعة حسنة تحصل معها الغبطة في العقار والضياع لكثرة منافعها حينئذ ، فتعظم قيمتها ويكون لها خطر لم يكن في الاول وهذا معنى الحوالة فيها ويصبح مالكها من أغنى أهل المصر وليس هذا بسعيه واكتسابه (ص ٣٦٧) .

ثم نرى ابن خلدون يعزو تطور العلم أيضا الى الفوائد الاقتصادية ليثبت بان المادة هي التي دفعت الناس الى تطور العلم فها هو يتكلم عن صناعة الكيمياء التي كانت تودي الى تحويل المعادن الخسيسة الى معادن ثمينة حسب تعبيره ، فيقول : « ان كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصنائع . ويرون انها أحد مذاهب المعاش ووجوهه ، وان اقتناء المال فيها أيسر وأسهل على متقنيه فيرتكبون فيها المتاعب والمشاق ومعاناة الصعاب وعسف الحكام وخسارة الاموال والنفقات » . (ص ٥٢٤) .

ظل ابن خلدون مجهولا خلال عدة قرون في العالم الغربي وحين اكتشفه ذلك العالم وقرأ مخطوطاته ، وقف مشدوها أمام الآراء التي طرقها ، فها هو العالم الغربي « استفانو كولوزيو » يكتب عنه في مجلة « العالم الاسلامي » الفرنسية في دراسة كتبها سنة ١٩١٤ : « ان المؤرخ المغربي العظيم اكتشف مبادىء العدالة الاجتماعية والاقتصاد السياسي قبل كونسيدارن ، ماركس وباكونين بخمسة قرون » .

« اذا كانت نظريات ابن خلدون في حياة المجتمع المعقدة تضعه في مقدمة فلاسفة التاريخ ، فان ما يعزوه من شأن كبير الى دور العمل والملاكة والاجرة تجعله اماما وسلفا لاقتصاديي هذا العصر » .

وقد كتب عنه الاستاذ فارد الامريكي في كتابه « علم الاجتماع النظري في مبدأ التعيين والحتمية في الحياة الاجتماعية » ما يلي : « كانوا يقولون ان أول من قال وبشر بمبدأ الحتمية في الحياة الاجتماعية هو مونتيسكيو او فيكو ، في حين ان ابن خلدون كان قد قال بذلك وأظهر تبعية المجتمعات لقوانين ثابتة قبل هؤلاء بمدة طويلة في القرن الرابع عشر حينما كان الغرب مستسلما للفلسفة الدرسانية والكلمانية استسلاما كاملا » .

واما في بحث علاقات الانتاج فقد كانت آراؤه واضحة وعميقة من حيث كونها طليعية ، فقد بحثها من كل جوانبها .. وها هو يقول : « فتكون

— البقية على صفحة ٥ —

أناشيد فلسطينية

يرجى من الرفاق الذين طلبوا اسطوانة « أناشيد فلسطينية » للفنان مصطفى الكرد ان يتوجهوا الى مكتب مجلة « الجديد » للحصول عليها .

لدى « الجديد » عشرون نسخة فقط .

« تذكروا كلماتي » للفيتنامي توهوو

عند اللحظة الفاصلة ناديت العم ثلاث مرات

« تذكروا كلماتي » .. قصيدة من فيتنام للشاعر « توهوو » ، وهي واحدة من القصائد الكثيرة التي تبرز انسانية هذا الشاعر الذي غنى حقول الارز الشاسعة ، والشجر ، كما غنى الارض ، والانسان ، وغنى الحرية والثورة .

كما أنها واحدة من القصائد الكثيرة التي تبرز ما للانسان من ثقل وأهمية ، ثقل في تغيير حياة البؤس التي يعيشها ، وأهمية يضعها لنفسه متى استطاع أن يرفع هذا البؤس عن كاهله .

تمتزج القصيدة ، بالحلم والواقع ، لكن الحلم هنا ، هو الامل والهدف القابل للتحقيق انطلاقا من صورة الواقع نفسه ومن معطياته . والانسان فيها ، ليس ذلك العامل الذي قتل وان كانت تتحدث عنه .. الانسان ، هو بكلمة كل انسان يقدم نفسه للموت شامخ الراس فداء للارض التي يتحرك عليها وضد من يحول تراب الارض الى بارود دائم الاشتعال . انها أيضا الانسان اللاممیز من الجماعة .

وفي القصيدة أيضا الكثير .. وأبرزه انها تعطينا صورة صادقة عن الواقعية الاشتراكية في الفن والادب ، كما تعطينا صورة حية عن علاقة المضمون بالشكل . ويلاحظ أن هذه القصيدة تسعى الى طرح الشعارات الثورية ، دون أن تقع في فخ الشعارات ، بل انها تتقدم من خلال شكلها مضمونا دون أن تؤذي الشكل أو المضمون .

« نغوين فان تروى (٢٤ سنة) عامل كهربائي . اعدم في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٤ ، في سايغون ، وذلك لاقدامه على اغتيال سكرتير وزارة الدفاع الامريكي » .

هناك لحظات تصنع التاريخ
لحظات الموت الخالد
حيث تبقى الكلمات أروع من الاغاني
وولادة الرجال من رحم الحقيقة .
نغوين فان تروى :
أنت الآن مسجى
لكنك حي للابد
لانك في حياتك كنت شجاعا
وفي مماتك كنت عظيما

* * *

الموت أطبق شفاهك
لكن صيحتك : تذكر كلماتي
ما زالت تدوي
وعلى صفحات أوراق الحزب
ما زال بريق عينيك يلمع

* * *

« أي جريمة ارتكبت » قلت
عندما شدوا يديك بعصا الجلاد
ولفوك بحبال
ووجهوا اليك عشر بنادق
وعندما .. عصبوا عينيك .. قلت :
عصابة اليانكي هم المجرمون

* * *

وهم يرتجفون شدوا على يديك الحبال
خائفين من شفاهك التي ترتجف وهي تقول :
ان كنت ستحارب حارب كشيوعي
وماذا تفعل البنادق بقلب يحترق

* * *

انحنى الصف الاول من عسكر الاعدام
واستعدوا لاعدامك
فأعاد الصدى صوت صراخك
« تذكروا كلماتي »
فليسقط الاستعمار الامريكي
فليسقط نغوين كان
عاش هوشي منه
عاش هوشي منه
عاش هوشي منه
عند اللحظة الفاصلة ناديت « العم »
ثلاث مرات .

* * *

أطلقت الرصاصات : عشر لعنات لامريكا
وسقطت .. ولكن بعثت ثانية
عندما رن صوتك : عاشت فيتنام

* * *

لالف من السنين .. سيبقى الشعب يتذكر
صباح ذلك الخريف .. في ساحة سجن تشاي هاو
عندما كنت محوطا باثنين من زبانية السجن
وقسيس يباركك من الخلف ..
سيبقى الشعب يتذكر
رجليك المتعثرتين بالالم
ورأسك المرفوع بكبرياء
وجسدك النحيل وهو يتحدى الموت
سيبقى الشعب يتذكر
عندما قادك صفان من الجنود المستأجرين
عندما قادوك بين البنادق
وعلى وجهك قسمات تحدق
وكأنها تقول .. انا القاضي وهم القتلة

* * *

استشهدت .. لا خفقة تحرك صدرك
استلقيت .. كما يسكن الملاك للراحة
فما حاجة صليب الراهب !
يلمس جنبك الطاهر « بكفيه »
مت وأغمضت عيناك
ما عدت ترى دعوة النار على النار
في جنوب فيتنام
ولكن لهيب قلبك
حين لفظت النفس الاخير
نار لا تعادلها نار
تذكروا كلماتي
نغوين فان أخي
سنذكر كلماتك :
ان كان على احد أن يموت
فليمت شامخ الرأس
فالجبن من سمات العدو
والعطاء كل العطاء لارض الجدود
كما فعلت انت واعطيت
انت أيها العامل .

وجه في المخيم — للرسام عبد عابدي (حفر على الخشب — ١٩٧٠) ..

توفيق زياد يفضح سياسة الحكومة نحو المزارعين العرب!

مصادرة اراضي الفلاحين العرب اوقعت الزراعة في ازمة

القدس – لمراسلنا البرلماني – بحثت الكنيست في احدى جلساتها الاخيرة لهذا الموسم ، تعديل قانون مجلس انتاج وتسويق الخضار الذى اقترح الحد من صلاحيات المجلس في ابادة « فضلات » الخضار بكميات كبيرة ، وتخويل وزير الزراعة هذه الصلاحية . وقد تحدث باسم الكتلة الشيوعية الرفيق توفيق زياد فابدى تحفظاته من التعديل الذى لا يمنع ابادة « فضلات » الخضار بل يحدد الكمية المبادة . وقال :

في هذا المجال ، ايضا ، تؤثر « السياسة الاقتصادية الجديدة » تأثيرا سلبيا . فقد ازدادت أسعار وسائل الانتاج الزراعية بمبالغ كبيرة حين تم البدء في تنفيذها ، مثلا : ازداد سعر العلف ب ٥٠ ٪ ، والوقود ١٠٠ ٪ ، والكهرباء ٩٠ ٪ ، ووسائط النقل ٢٢ ٪ ، والمياه ١٢٥ ٪ . وقد تسببت هذه الزيادات في غلاء المنتوجات الزراعية بمبالغ خيالية ، مثلا ، الحليب – ٣٨١ مليون ليرة ، البيض – ٢٨٣ مليون ليرة ، لحم البقر – ٣٩٥ مليون ليرة ، لحم الاوز – ١٦٤ مليون ليرة ، لحم العجل – ٨٧ مليون ليرة.. وبلغت الزيادات بمجموعها مبلغ ٢٦٥ مليارد ليرة أى ٨٣٣ ليرة للشخص الواحد .

ونتيجة لهذه السياسة تازم الوضع في عدة فروع انتاجية ، وبالاساس في الانتاج الزراعى . وبالنسبة للبيض مثلا هناك أزمة خطيرة ... ففى الثلاجات اليوم ١٠٠ مليون بيضة ومن المتوقع أن يصل العدد قريبا الى ١٢٠ مليون بيضة . وذلك ليس بسبب التسويق ومشاكله وانما بسبب غلاء الاسعار وانخفاض القوة الشرائية لدى الجمهور .

حول الزراعة العربية

ان وضع المزارعين العرب وتسويق منتجاتهم يتميز بصعوبة اكبر وهو في تدهور مستمر منذ قيام الدولة . والمشكلة الاولى التى يواجهونها هى مصادرة الاراضى . ان تسويق منتجاتهم الزراعية في الدرك الاسفل ، حيث أن الشركات الاحتكارية مثل « دوبك » و « اغرسكو » و « تنوفا» وغيرها .. هى التى تسيطر عليه، وأما الحكومة فتقدم ثمار انتاج الزراعة العربية لهذه الشركات الاحتكارية على « طبق من الفضة » .

وهنا قاطعه رئيس الكنيست بذاته السيد ى.يشعياهو محاولا منعه من فضح سياسة الحكومة العنصرية تجاه الفلاحين العرب . فاجاب زياد – انى أتحدث عن قضايا انتاج وتسويق الخضروات للمزارعين العرب .

فقال النائب الليكودى بيسح غروفر – المزارعون ليسوا مضطهدين .

فاجاب النائب زياد : من الطبيعى أن يكون ، حسب رأيك ، الاحتكاريون هم المضطهدون وليس المزارعون .

واستطرد ، وفي تلك الحالة التى تقرر الشركات الاحتكارية – هى ولا غيرها – في أسعار المنتجات الزراعية العربية والكميات المسوقة ، يقوم الفلاحون العرب بالعمل في فروع غير مربحة ، والتى يرفض المزارعون اليهود العمل بها ، مثل الدخان والتوت الارضى والزيتون ، والتى تزيد نفقاتها بكثير عن المبلغ الذى يقبضه المزارع العربى ثمنا لها وما كان العامل العربى يربح ذلك الربح الزهيد في هذا العمل لولا انه يقوم بالعمل على حسابه الخاص ويشرك فيه ابناء العائلة والزوجة والاولاد . ويعنى ذلك انه يصمد ، فقط ، بفضل الايدى العاملة الرخيصة .. !

وضرب مثلا على ذلك زراعة التبغ، فلم يرتفع سعر التبغ برغم الزيادات المتعاقبة في الاسعار في السنوات الماضية – هذا ما جاء في تقرير حكومى نشر في العام الماضى – وجاء ايضا أن سعر التبغ المسوق كان يعادل ٦٠ ٪ من نفقات الانتاج ، ويعني ذلك أن مزارع التبغ العربي يدفع للاحتكاريين كل ربحه بالاضافة الى ٤٠ ٪ من نفقات الانتاج .

ان وجهة هذه السياسة تهدف الى طمس المزارع العربى واغلاق طريق التطور في وجهه واضطراره الى عدم استغلال ارضه .. لكى تسهل عليها – اى الحكومة – تنفيذ السياسة الرسمية في مصادرة أرضه.

وتحدث النائب زياد عن عشرات الآف الدونمات من اراضى الجليل والمثلث التى قلعت في الماضى حينما كانت بايدى الفلاحين العرب ، وكيف انها غير مستغلة الان بعد أن صادرتها الحكومة بحجة تطوير الجليل والمثلث.

واختتم زياد قوله بالتأكيد على أن الضرورة تحتم العمل على تطوير الزراعة العربية والدفاع عن المزارع العربى وذلك بواسطة اتباع طرق ملائمة لتسويق انتاجه واقرار اسعار معقولة له . كما وهناك ضرورة لاجراء تغيير جذرى في سياسة التمييز القومى المتبعة ضد المزارعين العرب .

المدارس العربية ينقصها

أكثر من الفي غرفة !

تل ابيب – قام وفد من لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ومركز السلطات المحلية بمقابلة وزير المعارف والثقافة السيد اهرون يدلين في مكتبه في تل ابيب وقدم له مطالب المدارس العربية وشرح النواقص التى لا تزال تعانى منها ، واشار الوفد الى أن التعليم في الناحية العربية متخلف من جميع الوجوه عن المستوى العام في البلاد . وطالب بتلافي النقص المزمن في الغرف الدراسية والذي يزيد في الوقت الحالي على ألفي غرفة .

وقال متحدث باسم الوفد ان الاربعين مليون ليرة ، التي خصصتها وزارة المعارف والثقافة لبناء مدارس وغرف في الناحية العربية ، لن تحل الازمة في الوقت الذي تكلف الغرفة الواحدة أكثر من ١٦٠ الف ليرة . وأن مبالغ كبيرة اخرى لابد من تخصيصها اذا اريد لقانون التعليم الالزامي المجاني أن ينفذ بحذافيره .

رسالة يافا

إرفعوا أيديكم عن عمّال قطاع غزة !

يافا – لمراسلنا – اصبح من الامور المألوفة تعرض عمال قطاع غزة للتفتيش المهين في الشوارع والساحات في تل ابيب . ومؤخرا ارغم الحرس المدني ٤ من هؤلاء العمال على خلع ملابسهم في الشارع العام . ولما احتج احدهم على هذه الطريقة المهينة وعلى تأخيرهم عن العمل ضرب وشتم وسجلت مخالفات ضد الاربعة وارغم كل واحد منهم على دفع ٢٥٠ ليرة كغرامة .

مداهمات ليلية واعتقالات تعسفية

والعمال النائمون ، وبموجب تصريح ، لايسلمون من مضايقات البوليس . بل تكون معاملتهم أسوأ . وقبل ايام داهم البوليس ليلا مكانا ينام فيه تسعة من عمال القطاع يشتغلون لدى شركة بناء .

اخذوهم الى مركز الشرطة ، بعد ضربهم واهانتهم ، وهناك ضربوهم ايضا ، بشكل كسروا يد العامل عطية الدالي وأصيب عبد برنج بالطرش . ولم يطلقوا سراحهم الابعد تدخل مدير الشركة التي يعملون لديها .

ولم تنته المضايقات عند هذا الحد . اذ عادت الشرطة بعد ثلاثة ايام واعتقلت سمير عبد برنج (من خان يونس) بتهمة سخيفة . وحينما جاء أهل المعتقل للاستفسار عنه انكر البوليس امره .. فهل يقتضي « أمن الدولة » هذا ام أن اضطهاد العرب اصبح غاية في حد ذاتها ؟

الاضطهاد لايقتصر على عمال المناطق المحتلة

كذلك العمال العرب الاسرائيليون الذين تضطرهم ظروف العمل او بعد الشقة الى النوم في تل ابيب او ضواحيها لاينساهم البوليس « من فضله » . وقد روى فتى عمره ١٦ سنة من ام الفحم لمراسلنا أن البوليس داهم المكان الذي ينام فيه مع ٧ عمال اخرين من عمارة واخذوهم الى مركز بوليس ديزنجوف وانهم تعرضوا في اثناء التحقيق للضرب والاهانة ، وقال الفتى ان احد افراد الحرس المدني ، ورقمه ٤٠١٠٦ ، أوسعه ضربا وهدده بتكرار الضرب اذا لم يأته بسل من الصبر . لم يستطع صاحب العمل تصديق هذه الرواية حتى يأت مع العمال ذات ليلة ورأى بأم عينيه « الديمقراطية الاسرائيلية » في التطبيق . فاحتج لدى البوليس على هذه التصرفات . لان العمال بنومهم في مكان العمل يحرسونه . وقد سرقت في الوقت الذى اعتقلهم فيه البوليس ماكنة لنشر الخشب من المحل .

هل يسمع المسؤولون ؟

يقول جوادعيسى الدهمان وعمره ١٥ عاما انه كان واحدا من ٥ عمال من قطاع غزة ينامون في تل باروخ بموجب تصريح . تعرضوا للمداهمة الليلية وما يتبعها من شتائم وضرب . وقد تعرض هذا الصبي بشكل خاص للاهانات والضرب في مركز بوليس رمات غان . وقد ضربه الشرطى صلاح أبو شقرة المكنى « أبو غانم » لانه اعترض على كلام بذىء وجهه اليه الشرطي بحضور أبيه . وكسر يده وأصاب اباه عيسى الدهمان برضوض .

لجنة شعبية للكفاح ضد ضريبة الدخل وتمويل الشراء

كفرياسيف – لمراسلنا – بدعوة من لجنة مبادرة انعقد يوم الخميس الماضي ، في نادي « بيت الشباب » التابع لمجلس كفرياسيف المحلي ، اجتماع عام للمتضررين من ضريبتي الاملاك وتمويل الشراء .

وجرى في الاجتماع بحث تفصيلي عن هاتين الضريبتين الظالمتين اللتين تهددان بالخراب مالكي الارض والبيوت في القرى العربية وتستهدفان تشليحهم من اراضيهم ومصادرتها.

افتتح الاجتماع ورئسه الدكتور سليم مخولي . واشترك في النقاش عدد من الحضور ، بينهم المحامي الياس فرح الذي شرح خطورة الضريبتين من الناحية القانونية المجحفة . وقد شجب جميع المتناقشين والحاضرين هاتين الضريبتين وطالبوا بالغائهما .

وانتخب الاجتماع لجنة دائمة لمتابعة الكفاح ضد الضريبتين المذكورتين ، تالفت من السادة: الدكتور سليم مخولي ، رجا سعيد ، احمد الحاج ، فهد سكس ، فايز نصرة ، شحادة فرح ، منعم جريس، مبدا ملحم والمحامي الياس فرح . كما ترك المجال مفتوحا لضم ممثلين عن المجلس للجنة .

كذلك أقر الاجتماع بيانا عاما يعلن احتجاج الاهلين على هذه الضرائب ويطالب باعتبار كفرياسيف ليس منطقة مدن وباعادة جباية ضريبة الملك الى أيدي المجلس المحلي .

وننشر فيما يلي نص البيان :

بيان الى الرأى العام

نحن المجتمعين من اهالى كفرياسيف يوم ٣١–٧–١٩٧٥ من مالكى أراضى وبيوت في القرية ، نعلن بهذا تظلمنا من ضريبتى الملك وتمويل الشراء المفروضتين علينا ، ونرى في هاتين الضريبتين عبئا ثقيلا على كاهل الاهالى فوق أعباء الضرائب الاخرى كضريبة الدخل وغيرها ، وهذا مما يضر بامكانيات المعيشة ويؤدى الى افقار الاهلين الامر الذى لا يمكن تحمله . فان جباية الضريبتين بقيمة ٢٤٤٪ من قيمة الارض سنويا سيؤدى عمليا الى افقار صاحبها مما يضطره الى بيعها للتخلص من ضرائبها وهذا يعنى سلب اراضينا .

كما ان جباية الضريبتين بقيمة ٢٤٤ ٪ من قيمة السكن سنويا يعنى أن تدفع اكثر من اجرة سكن عن بيوت نحن بنيناها بانفسنا واتعابنا .

ان فرض الضريبتين المذكورتين بالنسبة لقريتنا كفر ياسيف كان بناءا على امر سعادة وزير المالية باعتبار كفر ياسيف منطقة مدن على الرغم من عدم وجود الظروف الملائمة لاعتبارها منطقة مدن . خاصة وان الهبات المعطاة بالنسبة السكان لا توازى ما يعطى من هبات بالنسبة لسكان المدن، كما وان المرافق الحيوية والخدمات العامة والمواصلات الموجودة في المدن معروفة كليا في قريتنا . وبالعكس فانها تعامل بالنسبة الهبات وللخدمات العامة على انواعها من السلطات كقرية فقط. فلماذا يعتبر سعادة الوزير قريتنا كمنطقة مدن ؟ هل هذا يسرى على الضرائب والدفع فقط ؟ ! ..

وبما ان الوضع القائم في كفر ياسيف وضعا مزريا خاصة وان هناك عجزا كبيرا في ميزانية المجلس المحلى ونقصا مذهلا في الخدمات العامة والمرافق الحيوية نتيجة لذلك ، وحيث ان الضرائب المذكورة التى جبيت حتى الان لم ترجع الى صندوق المجلس المحلى ، فعليه اذ نعلن تظلمنا هذا نطالب بما يلى :

١ – عدم اعتبار منطقة قريتنا – كفر ياسيف – منطقة مدنية ،واعتبارها كما هى في الحقيقة منطقة قروية زراعية ، وحساب الضريبة على هذا الاساس .

٢ – اعادة جباية ضريبة الملك الى أيدى السلطة المحلية ، لما في ذلك من مصلحة محلية ملحة لانعاش وتطوير القرية .

٣ – ارجاع الضرائب المدفوعة لصندوق المجلس المحلى بعد خصم مصاريف الجباية .

ابن خلدون والقيمة الزائدة – بقية

له تلك المكاسب معاشا ان كانت بمقدار الضرورة والحاجة ورياشا ومتمولا ان زادت على ذلك . ثم ان ذلك الحاصل او المقتنى ان عادت منفعة على العبد وحصلت له ثمرته من انفاقه في مصالحه وحاجاته سمى ذلك رزقا ، وان لم ينفع في شىء من مصالحه ولا حاجاته فلا تسمى بالنسبة الى المالك رزقا » . (ص ٣٤٧) .

من كل ذلك نفهم بأن الحاجيات المصنوعة مكونة من الضرورى لحياة المنتج ومن الزيادة على الضرورى والتى تسميها الماركسية « القيمة الزائدة » . فهو يذهب الى أكثر من ذلك ليقول ان هذه الزيادة اذا لم تنفق في مصلحة المنتج فلا تسمى رزقا .

ثم يقرر دون أى لف أو دوران ليحدد قيم الاشياء ، فيقول : « فلا بد من الاعمال الانسانية في كل مكسوب ومتمول » .

ثم يفسر بعد ذلك الانتاج المركب ليقول : « وقد يكون مع الصنائع في بعضها غيرها مثل التجارة والحياكة معهما الخشب والغزل الا ان العمل فيها اكثر فقيمته أكثر ، وان كان من غير الصنائع فلا بد في قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذى حصلت به اذ لولا العمل لم تحصل قنيتها فقد تبين ان المفادات والمكتسبات كلها او اكثرها انما هى الاعمال الانسانية » (ص ٣٤٤) .

وكان ابن خلدون قسم المعاش الى ثلاثة اقسام « المعاش امارة وتجارة وفلاحة وصناعة فاما الامارة فليست بمذهب طبيعى للمعاش » (ص ٣٤٥).

وكان قصده في الامارة ، استغلال الناس بالقوة ورأى في ذلك ليس بالشىء الطبيعى ، اما رايه في التجارة فقد كان واضحا حين قال : « اما التجارة وان كانت طبيعية في الكسب ، فلا اكثر حتى طرقها ومذاهبها انما هى تخيلات في الحصول على ما بين القيمتين في الشراء والبيع لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة » . (ص ٣٤٦) .

وعن اولئك الذين يستغلون غيرهم فقد نعتهم بعدم الرجولة الطبيعية حين قال : « واما ما دون ذلك من الخدمة فسببها ان اكثر المترفين يترفع عن مباشرة حاجياته او يكون عاجزا عنها لما ربى عليه من خلق التنعم والترف فياخذ من يتولى ذلك له ويقطعه عليه اجرا من ماله ، هذه الحالة غير محمودة بحسب الرجولية الطبيعية للانسان » (ص ٣٤٦) .

ثم حدد موقفه من المظالم والاحتكارات وسلب قوت الناس بالقوة ليقول : « .. وأعظم من ذلك في الظلم وافساد العمران والدولة والتسلط على أموال الناس بشراء ما بين ايديهم ببخس الاثمان على وجه الغصب والاكراه في الشراء والبيع » . (ص ٢٥٨) .

من الواضح انه في عهد كالذى عاشه ابن خلدون من الصعب ايجاد الحل لانقاذ المنتجين من الاستغلال ، فقد كان كل منتج يعمل على انفراد واستغلاله كان بشتى الطرق ، اما بصورة مساومة في البيع والشراء واما بالاكراه على بيع منتوجه بصورة بخسة لتباع باغلى الاثمان أو بصورة ضريبة يجبيها الامراء والملوك ولم يكن أى تجمع طبيعى يمكن ان يدافع عن مصالح الناس فلذلك جاءت النتيجة واضحة من ابن خلدون ، بان هذا الاستغلال سيجلب خراب العمران ، فهو يقول في ذلك : « ان من أشد الظلامات وأعظمها في افساد العمران تكليف الاعمال وتسخير الرعايا بغير حق وذلك ان الاعمال من قبيل المتحولات (كما سنبين في باب الرزق). لان الرزق والكسب انما هو أعمال اهل العمران ، فاذا مساعيهم واعمالهم كلها متحولات ومكاسب لهم بل لا مكاسب لهم سواها ، فان الرعية والمعتملين في العمارة معاشهم وكسبهم من اعتمالهم. وذلك فاذا كلفوا العمل في غير شانهم واتخذوا سخريا في معاشهم بطل كسبهم واغتصبوا قيمة عملهم ذلك وهو متمولهم فدخل عليهم الضرر وذهب لهم حظ كبير من معاشهم بل هو معاشهم بالجملة ، واذا تكرر ذلك عليهم أفسد آمالهم في العمارة وقعدوا عن السعي فيها جملة فأدى ذلك الى انتقاص العمران وتخريبه » (ص٢٥٧).

فهنا نفهم دون أى شك بان ابن خلدون رأى مستغلى المعتملين (المنتجين) من امراء وتجار وحكام يسرقون القيمة الزائدة من المنتج ويبقون له فقط الضرورى للحياة . ومن الطبيعى انه في عهد ابن خلدون كان من المستحيل التفكير في طبقة عاملة محنكة تأخذ وسائل الانتاج في يدها لتبنى مجتمعا اشتراكيا وتلغى استغلال الانسان لأخيه الانسان ، لكنه فهم ان هذه القيم الزائدة اذا لم تستعمل في فائدة المنتجين ستقعدهم عن عملهم وتجلب الخراب لذلك المجتمع .

توفيق طوبي يثير قضايا السلطات المحلية وطرق حلها امام لجنة الداخلية

استنتاجات لجنة الداخلية حول قضايا السلطات المحلية العربية

الاتحاد – ننشر فيما يلي استنتاجات لجنة الداخلية التابعة للكنيست حول قضايا السلطات المحلية العربية والى جانبها اقتراح النائب الشيوعي ، توفيق طوبي لتلخيص ابحاث اللجنة حول تلك القضايا .

في ٣٠ تموز ١٩٧٤ اثار عضوا الكنيست توفيق طوبي وجبر معدي موضوع : قضايا السلطات المحلية العربية . وتقرر آنذاك في الكنيست تحويل الموضوع ليبحث في لجنة الداخلية والبيئة . وقد بحثت اللجنة الموضوع باشتراك مندوبين من وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية ورؤساء السلطات المحلية العربية . وزارت اللجنة القرى العربية لتدرس القضايا عن كثب .

مقدمة .

تجتاز السلطة المحلية العربية مرحلة تحولات . ويدل على ذلك الاهتمام المتزايد بموضوع الحكم المحلي وخدماته .

وهناك ظاهرة اخرى هي ظهور جيل شاب من القيادات في القرى فيه فئات من المثقفين الذين حصلوا على تحصيل علمي عال في القانون والادارة والاجتماع .

ولقد اطلعت اللجنة في عدة مناسبات (في الجلسات التي تخصصت لهذا البحث ، وفي المؤتمر القطري للسلطات المحلية) على معلومات ومعطيات تتعلق بالقضايا المعقدة في الوضع الخاص الذي نشا في السلطة المحلية في السنوات الاخيرة . ويتميز هذا الوضع بالحاجة المتصاعدة الى الخدمات ، والتكاثر الطبيعي المتزايد ، والبناء المتزايد . ونتيجة لذلك نشات مصاعب في مجالات التعليم والبناء والخدمات الصحية ، ومصاعب كبيرة جدا في ازالة القاذورات والنفايات ، وتقديم الخدمات للشبيبة وما الى ذلك . ويجب الاشارة الى الرخاء – الذي نجم عن التطور التكنولوجي ، والازدهار الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ، ومر بالدولة ولم يتجاوز المحيط العربي – لم يجد ما يعبر عنه في الضرائب البلدية المفروضة على السكان .

وعلى الرغم من التقدم الواسع بالنسبة الى الماضي ، فانه من المحسوس ان ثمة نقصا في التخطيط الطبيعي الذي يلبي متطلبات الاحتياجات والادارة العصرية ، ولم تتوفر الاجهزة اللازمة في الحكم المركزي لمعالجة التطور .

وعلى أساس هذه المقدمة توصلت اللجنة الى الاستنتاجات التالية :

١ – الحكومة ودوائرها .

ا – تتوجه اللجنة الى وزارة الداخلية لتولي المراكز العربية اهتماما مناسبا لتوطد فيها السلطات المحلية وسائر الاجهزة الادارية للسير بها قدما.

ب – ولان السلطة المحلية العربية ليست مبنية على نمط الادارة المركزية المعقد – توصي اللجنة بتقصي أساليب عمل مجدية اكثر .

ج – وفي اطار تاهيل هذه المراكز العربية لتقوم بواجباتها كما يقتضيه القانون وخير الاهلين توصي :

١ – بتشجيع القيادات الشعبية والادارة المحلية في نشاطها واعمالها ، وزيادة خبرتها في هذا المجال .

٢ – القيام بشرح واسع كي يتحمل الاهلون أعباء نفقات تفعيل السلطة المحلية ويقوموا بواجبهم في تسديد الضرائب المطلوبة منهم كما ينص القانون.

٢ – القضايا المحلية .

ا – وجدت اللجنة ان مخصصات الحكومة لم تكف احتياجات الساعة في السلطات المحلية لتطورها في المحيط العربي . وان سياسة وزارة الداخلية من الاكثار من اعطاء الخدمات في المراكز العربية على درجة مساوية مع سائر المراكز تستحق التشجيع .

ب – وتبرز اللجنة ان تحصيل الضرائب في المراكز العربية لا تصل درجة مرضية . ولذا توصي السلطات المحلية بتعميقها وجعلها ذات جدوى .

ج – وترى اللجنة في توسيع السلطات المحلية العربية الخدمات البلدية وجعلها مجدية شرطا لزيادة اشتراك الحكومة المالي في ميزانية السلطات المحلية .

د – تسجل اللجنة امامها ان وضع السلطات المحلية العربية الصعب يشبه وضع سائر السلطات الاخرى وهي توصي الحكومة بتقديم كل المساعدات للتخفيف من حدة اوضاعها .

ه – تعتقد اللجنة ان على وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية ان يوسعا من توجيه وارشاد موظفي السلطات المحلية العربية لاجل رفع كفاءة الادارة المحلية .

و – ان بناء مؤسسات تعليم لاحدى القضايا التي تزعج السلطات المحلية في المحيط العربي . ولقد وقفت اللجنة على ما في القرى العربية من نقص في غرف الدراسة ، ونوادي الشبيبة وملاعب للرياضة ، وأماكن اللهو والتسلية والثقافة ، وتؤكد اللجنة ضرورة تكريس اهتمام خاص بهذه النواحي لتحسينها وتقدمها .

ز – ترى اللجنة ضرورة وجود تنظيم اهلي لزيادة تعاون الجمهور وتدخله في نشاط السلطات المحلية .

ح – تعتقد اللجنة ان تجنيد السلطات المحلية الاهلين لادارة نوادي الشبيبة والنشاط الاجتماعي والاهتمام بالنظافة – لامر تربوي مجد .

ط – وتسجل اللجنة امامها بلاغ وزارة الداخلية فيما يتعلق بالاسراع في مشروع الخرائط الهيكلية للقرى العربية ، لاجل حل مشكلات اماكن البناء التي اخذت تحتدم وتشتد نتيجة للبناء غير المرخص . وتعتقد اللجنة ان هذا الموضوع يجب ان يكون اول درجة من سلم الاعمال .

ي – تدعو اللجنة السلطات المحلية التي تتمسك بقانون التخطيط والبناء الى ان تضمن المحافظة على قانون التخطيط والبناء وتطبيق حيثيات القانون . ان البناء غير المرخص يؤدي الى التشويش في القرى ، والخدمات ، ويشوه البيئة والى نتائج بعيدة المدى .

* * *

اقتراحات النائب الشيوعي توفيق طوبي

وننشر فيما يلى المشروع الذى تقدم به النائب توفيق طوبى :

سمعت اللجنة مندوبي وزارة الداخلية وقابلت ممثلي مركز السلطة المحلية ، وممثلي السلطات العربية . كما زارت القرى العربية ووقفت عن كثب على قضايا السلطة المحلية العربية .

وتتردى السلطات المحلية العربية في مجموعة من القضايا تعرقل تطورها الامر الذي يلزم معالجة مستعجلة تقوم بها وزارة الداخلية ووزارات أخرى.

وتنعكس القضايا التي تعاني السلطات العربية منها في اقامة وزارة الداخلية اللجنة الشعبية لدراسة اوضاع السلطات المحلية العربية برئاسة سامي جرايسي ، وفي عقد مؤتمر رؤساء المجالس المحلية العربية في شباط الماضي ١٩٧٥ في الناصرة ، وفي قرارات المؤتمر وتاليف لجنة رؤساء السلطات المحلية .

وتنعكس قضايا السلطات المحلية العربية بالمستوى الذي انخفضت اليه الخدمات في القرية العربية ، وبضآلة الميزانيات لتمويل مشاريع تطوير القرى العربية مثل مؤسسات التعليم ، والنوادي الثقافية والرياضية ، وشبكات المجارى . وفي النقص بالمباني الشعبية وعدم وجود الكهرباء في اكثر من نصف القرى ، كل ذلك يعكس القضايا القاسية التي تتخبط فيها السلطة المحلية العربية . و اللجنة عن رغبة منها في السير قدما بالسلطات المحلية بين العرب وتوسيع الخدمات ورفع مستواها تخلص الى النتائج التالية :

١– (ا) – تبرز اللجنة ان مجمل تطور السلطة المحلية بين العرب والخطوات التي تم بها هذا التطور لا يتمشيان والضرورة الحيوية لدمج كل الاهلين العرب ، في جهاز السلطة المحلية . ان عن بين نقاط الاستيطان العربية (وبضمنها نقاط الاستيطان في النقب وشمال البلاد المسماة مستوطنات البدو ، وهي مع ذلك ، قرى في كل شيء) توجد سلطة محلية في اقل من ٥٠ نقطة سكن عربية . واقيم خلال السنوات الاربع الاخيرة سلطتان محليتان فقط . ان وتيرة اقامة المجالس المحلية الجديدة بطيئة واحيانا تمضي سنوات طويلة بدون اقامة مجالس دون اي مبرر . واثبتت التجربة ان الطريق القصيرة المجدية لاقامة مجلس محلي جديد هي طريق انتخاب السكان بانفسهم مجلسهم المحلي .

(ب)– توصي اللجنة وزارة الداخلية أن تضع مشروع سنوات خمس لجعل القرى ذات نظام بلدي . في مشروع نهايته ١٩٨٠ تصبح خلاله في كل قرية سلطة محلية منتخبة تدير شؤون الاهلين المحلية وتهتم بتوفير الخدمات وبتطوير القرى . وتوصي اللجنة بأن يتم انشاء اول مجلس محلي بطريق الانتخابات وفقا لانظمة السلطات المحلية .

٢ – علمت اللجنة بالنواقص في المخصصات لتمويل اعمال التطوير في القرى العربية ، وسجلت امامها اقوال رؤساء السلطات المحلية عن وجود تمييز قومي في اعطاء المنح الى المجالس المحلية في البلاد . لذلك تدعو اللجنة وزارة الداخلية الى اعادة النظر في سياسة توزيع المنح ، وتغيير السياسة القائمة ، بغية ضمان المساواة للمجالس المحلية العربية مع سائر السلطات المحلية في قضية المنح .

٣ – تدعو اللجنة وزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية كي تعملا معا فتقدما للسلطات المحلية العربية المساعدة المطلوبة سواء بتمويلها (بقروض طويلة المدى او بمنح خاصة) او بتامين الارض لتتغلب على الهوة السحيقة التي نشات خلال سنوات طويلة بين عدد الطلاب المتزايد وعدد غرف التعليم . ان ثمة نقصا يزيد على ٤٤٠٠ غرفة وهو يخلق وضعا صعبا في ناحية التعليم في المحيط العربي ، كما يضر بصحة الاولاد ومستوى تعليمهم .

٤ – تبدي اللجنة عدم رضاها عن عدم وجود خرائط هيكلية لاكثر من ٩٠٪ من القرى العربية . وترى اللجنة ان على وزارة الداخلية ان تساعد السلطات المحلية كي تعد بقواها الذاتية الخرائط الهيكلية في اقصر وقت . واللجنة متيقظة لوضع البناء غير المرخص في القرى العربية ، وتقرر ان اساس ذلك هو النقص في مساحات البناء المسموح البناء عليها في القرى ، فهي لا تلبي متطلبات الازدياد والتوسع ، وعدم وجود الخرائط الهيكلية . وتقرر اللجنة ان الحل ممكن بازالة العقبات التي تؤدي الى البناء غير المرخص وليس بالمحاكمات وهدم الابنية .

وتدعو اللجنة وزارة الداخلية الى :

ا – توسيع مساحات البناء المرخص في القرى العربيه .

ب – تسهيل اجراءات اصدار رخص البناء بوساطة لجان التخطيط في المناطق والتسهيل باعطاء رخص البناء لسكان القرى العربية .

ج – اقامة لجان تخطيط وبناء محلية في السلطات المحلية في القرى التي يزيد تعداد الاهلين فيها على ٨ آلاف .

د – اشراك مندوبين عن السلطات المحلية العربية في لجان التخطيط والبناء في المناطق .

ه – تخصيص مساحات من الارض من اراضي الدولة للسلطات المحلية لاغراض البناء العام وذلك للتخفيف من ضائقة السكن .

و – نقل لجنة التخطيط والبناء المنطقية والتي تعمل في منطقة الناصرة وضواحيها الى مدينة الناصرة وبهذا تسهل على الاهلين العرب ، الذين هم في امس الحاجة اليها اكثر من غيرهم .

ز – ابقاء الاراضي التابعة للقرية ضمن حدود صلاحيات المجلس المحلي في القرية ، والامتناع عن نزعها وضمها الى سلطات محلية اخرى ، كما النية الان لاجراء ذلك في اراضي الرينة والمشهد وكفركنا وعين ماهل .

٥ – ويقلق اللجنة عدم وجود مجار في القرى العربية الامر الذى يتهدد صحة الاهلين . وترى اللجنة أن من الضرورى اتخاذ اجراءات سريعة تقوم بها الحكومة بوساطة وزارة الداخلية ، كاجراءات التخطيط والتمويل لحل هذه القضية الملحة ، والتي تزداد سنة بعد سنة ، مع تزايد السكان وتطور القرى . وتقرر اللجنة أن ليس في وسع السلطات المحلية في القرى العربية حل هذه القضية بذاتها ، وعلى السلطة المركزية ان تقدم المساعدة اللازمة . وتدعو اللجنة الحكومة كي تعمل على توسيع الخدمات الصحية في القرية العربية .

٦ – توصي اللجنة وزارة الداخلية بتغيير مفتاح توزيع الاموال المحصلة من الحكومة لقاء الاملاك مع الاخذ بالاعتبار حركة البناء التي بدات في المحيط العربي .

٧ – تدعو اللجنة وزارة الداخلية الى جعل المكاتبات والتعميمات وسائر مواد التوجيه المرسلة الى السلطات المحلية باللغة العربية .

٨ – تدعو اللجنة السلطة المركزية الى رسم مشروع طويل المدى لتطوير الخدمات البلدية في السلطات المحلية العربية وفي القطاع العربي عموما ، يقوم في الاساس على المساعدات الحكومية ليؤدي الى رفع الخدمات البلدية في المحيط العربي الى المستوى العام في الدولة .

جهاز العروس – بقية

دينا على قلبي انا ربة البيت وعلى شريك حياتي ، يعنى « حط حامد على حمود » ، والقرش لا ياتي على الصخرة ، "كل قرش بنقطة عرق ، الشباب يطلع دم قلبها قبل ما تطلع لقمة العيش ..

– يا نارى !! غمغمت واحدة .

الشغل يزيد البنت سترة وشرفا ، والاسعار اليوم نار ومشعلة .

– العيشة كلها نار – قالت احداهن .

– المشايخ بسلامتهم مسكوا ذيل البقرة وتركوا درتها .

– الله يسامحك – علقت اخرى .

– قال التلفزيون حرام ولبس القصير والشغل !! هم بسلامتهم ما رفعوا صوتهم يوم مصادرة الارض، قديش كان احلى لو طالبوا بفتح مشاغل في البلاد شغل بجنب البيت ربح ومستور ، قديش كانوا يكسبوا اجر لو يطالبوا بتعفية الشباب من الجيش الاجبارى ، ميات الشباب من البلد بترتمى ثلاث سنين في الجيش ، شي يرجع شي ما يرجع .

واشرابت الاعناق التى كانت مطاطئة وهى تقول ان السمسرة على الارض وعلى أولاد الناس وخدمة الظلام والفساد هى المحرمات . وفغر ابى فاه على هذه الجراة ، وظهر على أمى بعض الاعتزاز المشوب بحيرة .

– كسوتى قليلة على قد الحال . وكسوتى الصحيحة هى محبة الناس والادب والضمير والوعى ، والتعاون أجمل كسوة لبلدنا .

– الف مبروك – كسوة الهناء والتوفيق .

تضامن عالمي ومحلي مع المعتقلين الاداريين
انتهاء الاضراب عن الطعام بعد ٢٥ يوما

القدس — لمكاتبنا الخاص — انهى المعتقلون الاداريون المضربون عن الطعام، فى الرابع من آب الجاري، اضرابهم الذي استمر ٢٥ يوما وأثار موجة واسعة من السخط الشعبي، محليا وعالميا، على استمرار الاعتقال الاداري وعرى «انسانية» الاحتلال الاسرائيلي واظهره على حقيقته احتلالا وحشيا وبشعا، ظالما ككل احتلال.

وكان المعتقلون الاداريون فى سجن نابلس المركزي وغيره من سجون الاحتلال الاسرائيلي قد اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقالهم الاداري، تعسفا وجورا، ولمطالبة سلطات الاحتلال باطلاق سراحهم، حالا، او تقديمهم للمحاكمة. فقد مر عليهم قرابة عام ونصف العام، تعرضوا خلال هذه المدة لابشع صنوف التعذيب واكثرها وحشية، ولما يقدموا الى المحاكمة. كما لم تقدم ضدهم اية تهمة عينية. وقد مددت السلطات هذا الاعتقال فى تموز الماضي لستة اشهر اخرى. وسبق ان ابعدت قسما من المعتقلين الاداريين عبر الحدود اللبنانية بعد ان فشلت فى النيل من عزيمتهم ولم تتمكن من تلفيق اية تهمة ضدهم.

وقد انهى المضربون عن الطعام اضرابهم بعد تدخل رئيس واعضاء مجلس نابلس البلدي.

ولقد اثار الاضراب عن الطعام موجة واسعة من التضامن مع المعتقلين محليا وعالميا. فبالاضافة الى تنديد اتحاد النقابات العالمي باستمرار الاعتقال ومطالبته باطلاق سراحهم ندد بالاعتقال، كذلك، الاجتماع التحضيري العالمي لمؤتمر النساء الدولي الذي سيعقد فى برلين، عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية.

ووقع عشرات الشخصيات النسائية العالمية وشخصيات اخرى على بيان يندد بالاعتقال ويطالب باطلاق سراح المعتقلين.

ونشرت «برافدا»، هذا الاسبوع، نبأ عن الاضراب شجبت فيه تعسف سلطات الاحتلال واشارت الى الاعتقال غير القانوني الذي يرزح تحته المضربون عن الطعام.

وكتبت «ازفستيا» السوفياتية مقالا واسعا حول الوضع فى المناطق المحتلة وحول اضراب المعتقلين.

وفى اسرائيل اثار النواب الشيوعيون أمر الاعتقال فى الكنيست. وندد فيه مخيم السلام الذي عقد على طريق اللجون — جنين يوم السبت الماضي. وعقدت عدة اجتماعات شعبية تندد باستمرار الاعتقال وتطالب باطلاق سراح المعتقلين. وكان اخر هذه الاجتماعات فى كفرياسيف يوم الثلاثاء الماضي.

ونظمت حركة حقوق الانسان والمواطن فى اسرائيل تظاهرة شعارات امام مكتب رئيس الحكومة، فى القدس، هذا الاثنين، طالبت باطلاق سراح المعتقلين.

وكان ثلاثة من اعضاء الحركة، الكاتب العبري التقدمي ابي شاؤول والبروفسور د. ابشتاين وي. غبيش قد حاولوا فى ٥ الجاري زيارة المعتقلين فى سجن الرملة الا ان المسؤولين فى السجون رفضوا السماح لهم بزيارتهم. وكان برفقة الثلاثة المحامي ميلاميد.

واصدرت لجنة حقوق الانسان بيانا نشرته فى الصحف نددت فيه باستمرار الاعتقال وطالبت باطلاق سراح المعتقلين.

وجرت اول أمس الاربعاء تظاهرة فى تل ابيب احتجاجا على استمرار الاعتقال الاداري، نظمتها حركة حقوق الانسان. ولكن البوليس تدخل لمنع التظاهرة واعتقل ١٠ من المشتركين فى التظاهرة. وقد نشرت «هآرتس»، أمس الخميس، نبأ التظاهرة والاعتقال. وعلمنا ان البوليس اطلق سراحهم.

وفى ٤ الجاري قام وفد عن بلدية نابلس، برئاسة رئيس البلدية الحاج معزوز المصري، بمقابلة وزير الدفاع. وعرض الوفد على الوزير اوضاع المعتقلين وظروف اعتقالهم الصعبة والخطر على حياتهم المترتب عن استمرار الاضراب والاعتقال. واعرب الوفد عن قلقه وقلق الاهلين لاستمرار الاعتقال والاضراب.

مظاهرة رفع الشعارات، فى المطالبة باطلاق سراح المعتقلين الاداريين، التى نظمتها حركة حقوق الانسان امام مكتب رئيس الحكومة بالقدس يوم الاثنين الماضى..

نيول غرق فتى المزرعة
لماذا لم يكن ممكنا انقاذ المنقذ؟

عكا — لمراسلنا — وصلتنا تفصيلات جديدة عن المأساة التي اجترحها المرحوم طلال احمد عوض، الشاب ابن السادسة عشرة من المزرعة، الذي ذهب ضحية شهامته. والقصة الحقيقية تثير أسئلة وتساؤلات. وتشير الى ان طلال لم يمت غرقا. فقد اخرجه رفاقه حيا من البحر بعد ان أنقذ الطفلين اليهوديين الاخوين. ولم تكن الدوامة هي التي ابتلعته ولكن موجة شديدة دفعته بعنف فاصطدم صدره بصخرة نائتة سببت له آلاما شديدة. وعندها استنجد زملاؤه بالمنقذ الذي كان مشغولا بمغازلة فتاتين قريبا من الشاطىء فرفض هذا تقديم أي عون لانقاذ حياة طلال المشرف على الغرق بحجة انه لا يملك الوسائل الضرورية. ولكن رفاق طلال لم ينتظروا وتمكنوا من انتشاله حيا وايصاله الى الشاطىء ولكنه كان يشعر بآلام شديدة تستدعي علاجا طبيا. ومرة اخرى رفض المنقذ، كما يقول شهود عيان، دعوة سيارة اسعاف هاتفيا. والمؤسف ان احدا من اصحاب السيارات الحاضرين لم يبد استعدادا لنقل المصاب الى المستشفى، ولا حتى والد الطفلين اللذين انقذهما طلال من موت محقق. واخيرا وافق صاحب سيارة من كريات بيالك على نقل طلال الى مستشفى ملبن حيث فارق الحياة.

اليوم صدرت:

لجنة المبادرة القطرية تدعو العمال الى الاضراب الانذاري فى ١٧ الجاري

تل ابيب — أصدرت اللجنة المبادرة، المنبثقة عن اجتماع قطري عقدته عشرات اللجان العمالية فى تموز الماضى، بيانا هاما، هذا الاسبوع، دعت فيه جمهور العمال والمستخدمين فى البلاد الى المشاركة الفعالة فى الاعداد للاضراب الانذارى القطرى الكبير الذى سيجرى فى ١٧ الجارى احتجاجا على الغلاء وسياسة افقار العاملين التى تنتهجها الحكومة والاحتكارات وتؤيدها قيادة الهستدروت.

وأكد البيان ان أكثر من ١٠٠ لجنة عمالية تشترك فى الدعوة للاضراب وتعمل على انجاحه ليكون الرد الحاسم على سياسة الحكومة الاقتصادية المعادية للعاملين.

وقد وقع على النداء باسم اللجنة المبادرة ممثلو اللجان العمالية فى مصانع ومؤسسات «امكور»، «أدبي»، «منظمة ملاحي البحر»، «هارجاز»، «الميت»، «روتكس»، «شوشانة»، «المصانع الكيماوية»، «كشت»، «شركة أنابيب نفط عسقلان»، «شمشون»، «مصانع النحاس فى تمناع»، «سوبرسال»، «مصانع البحرو» «روجزين».

اضراب مستخدمي «بنك لئومي»

تل ابيب — اعلنت اللجنة القطرية لمستخدمي «بنك لئومي» عن اغلاق فروع البنك فى البلاد فى ساعات بعد الظهر، اعتبارا من امس الخميس وذلك احتجاجا على مماطلة الادارة ورفضها تلبية مطالب المستخدمين بزيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم.

وجاء فى بيان اللجنة ان المستخدمين يبحثون الان فى امكانية اعلان الاضراب التام واغلاق الفروع طيلة ايام العمل ما لم تلب الادارة مطالبهم.

تخريب خط المياه الى كنيسة أقرث

عكا — لمراسلنا — على أثر استنكار سكان المستوطنات اليهودية القريبة من اقرث وكفر برعم ما اشيع عن موافقة وزراء على اعادة هاتين القريتين قام «مجهولون» بتدمير خط المياه الممدود الى كنيسة اقرث. وسبق وتعرض وجود هذا الخط لاحتجاج هؤلاء المستوطنين رغم انه خط رفيع يسمح بواسطته بتزويد الكنيسة بما لا يزيد عن ١٠٠ متر مكعب من الماء فى السنة.

وقام احد ممثلي لاجئي اقرث السيد اسعد مبدا داوود بتقديم شكوى فى مركز شرطة عكا.

الغلاء فى اعقاب التخفيض

حيفا — لمكاتبنا الاقتصادى — قررت اللجنة الوزارية الثلاثية، صبيحة يوم الثلاثاء الماضي، تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية بنسبة ٢٪ بالنسبة لسعر الدولار.

وهذا هو التخفيض الثاني بهذه النسبة الذي تقرره الحكومة خلال اقل من شهرين.

وكان من المتوقع ان يتم التخفيض فى الايام الاولى بعد ١٨ تموز الماضي، أي بعد مرور ٣٠ يوما على التخفيض الاول فى سلسلة التخفيضات الزاحفة التي اعلنت الحكومة عنها. ولكن اللجنة الوزارية الثلاثية المخولة باجراء التخفيض اجلت قرارها المذكور الى ما بعد اقرار اتفاقية علاوة الغلاء وتمديد اتفاقيات الاجور الجماعية. وهي الاتفاقية التي تنازلت الهستدروت بموجبها عن القسم الاكبر من علاوة الغلاء وقبلت بتمديد اتفاقيات الاجور. فما ان مرت سويعات على اقرار اللجنة التنفيذية فى الهستدروت لهذه الاتفاقية حتى اعلن رابينوفتش عن قرار التخفيض الجديد فى سعر الليرة.

ومع ان وزير المالية حاول، كعادته، طمأنة العاملين وادعى ان التخفيض الجديد لن يسبب موجة جديدة من الغلاء الا ان الدلائل كلها تؤكد ان لا اساس لطمأنة الوزير وادعائه. فما ان اعلن التخفيض حتى أخذ ارباب العمل يعلنون عن عزمهم على زيادة اسعار منتجاتهم بنسب تزيد على ٥٪. كما ان اسعار المواد الغذائية والالبسة والاجهزة الكهربائية المستوردة سترتفع كذلك نتيجة لتخفيض سعر العملة.

مؤتمر قطري شعبي لمواجهة اخطار التهويد وسلب مساحات واسعة من اراضي العرب فى اسرائيل

● لجنة المبادرة تدعو لعقد مؤتمر قطري فى ٦ ايلول القادم احتجاجا على مصادرة الاراضي العربية.

● اجتماع قطري تحضيري فى الناصرة، فى فندق «غراندنيو» فى ١٥—٨ الساعة ٦،٣٠ مساء.

ضموا تواقيعكم الى النداء الداعي الى عقد المؤتمر الشعبي لصد خطر مصادرة الارض.

مطلوب معلمون للمواضيع التالية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — قطاع شفاعمرو
الدورة التثقيفية

اعضاء الحزب المشتركون فى دورة التثقيف القطاعية مدعوون للاشتراك فى المحاضرة القادمة

حول: **المرحلة الراهنة فى مصر**

المحاضر: الرفيق **اميل توما**

وذلك فى تمام السابعة مساء من يوم السبت، غدا (٨\٩) فى نادي الحزب فى شفاعمرو.

اجتماع خاص بالطلاب

اعضاء الحزب من منطقتي حيفا وعكا الذين يتعلمون فى جامعات البلدان الاشتراكية والموجودين حاليا فى الوطن بمناسبة العطلة الصيفية، مدعوون لاجتماع يعقد يوم الاحد ١٠\٨\٧٥ الساعة العاشرة صباحا فى مكتب الحزب فى عكا للتداول فى شؤون الطلاب.

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين لراحة نفس المرحوم المأسوف عليه

داوود عواد خوري

وذلك يوم السبت الموافق ٩—٨—٧٥ الساعة ٩ صباحا فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس فى الناصرة.

فآل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء وجميع المعارف للاشتراك معهم راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

جليلة حبيب داوود

وذلك غدا، السبت الموافق ٩—٨—٧٥ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة مار أنياس للروم الكاثوليك شارع عين دور رقم ٢٣ — حيفا.

فأهل الفقيدة يدعون الاصدقاء والمعارف، لمشاركتهم فى ذلك راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

جورج شحاده خوري

وذلك غدا السبت ٩—٨—٧٥ فى تمام الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الاورثوذكس فى ابوسنان

فآل الفقيد يدعون الاقارب والاصدقاء للاشتراك معهم، راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة لكل منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعزيات

تعازينا الحارة الى:

● الصديق أحمد دعور بوفاة والده

أعضاء الحزب والشبيبة — جديدة

● الصديق أحمد عوض وجميع آل عوض بوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه **طلال**

له الرحمة ولكم الصبر والسلوان

أعضاء الحزب والشبيبة — المزرعة

● والد ووالدة الفقيد المأسوف على شبابه **طلال احمد عوض** والى جميع آل عوض فى المزرعة.

الحزب والشبيبة — المزرعة

مكتب للهندسة فى الرامة

افتتح المهندس جورج نجيب تسيس مكتبا للهندسة المعمارية فى الرامة.

وبهذه المناسبة اتقدم له بالتهانى متمنيا له النجاح.

لطفى مشعور

اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة للمحاسبة غدا، السبت ٩—٨—٧٥. المرجو تحضير البيانات والاثمان لتسهيل مهمته.

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع عرعرة

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الشعر العربي فى اسرائيل» عامة يقدمها **الشاعر سالم جبران**، ويتحدث فيها من خلال ديوانه الجديد **«رفاق الشمس»**.

وذلك يوم السبت ٩—٨—٧٥ الساعة السابعة مساء فى نادى الحزب فى القرية.

ملاحظة: فى نهاية المحاضرة سيلقى الشاعر سالم جبران بعضا من قصائده.

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع الرامة

يدعوكم الى

لقاء مع طلابنا فى الخارج

فى البرنامج: **انطباعات وخواطر الطلاب، عن التعليم فى البلدان الاشتراكية، ثم برنامج فني قصير.**

وذلك يوم الاحد الموافق ١٠\٨\١٩٧٥؛ الساعة السابعة والنصف فى **نادي الصداقة**.

الدعوة عامة

في بلادنا

ضحايا عربية فى الجانبين!

قتل الشاب فؤاد سابق من حرفيش، المجند فى جيش الدفاع الاسرائيلي، فى صدام مسلح بين مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين ودورية اسرائيلية على الحدود الشمالية فى صبيحة يوم الاثنين ١٩٧٥\٨\٤.

المرحوم فؤاد سابق لم يختر الجندية مهنة له ولم يذهب الى الحدود لمقاتلة الفلسطينيين عن طيب خاطر. ولكنه التجنيد الالزامي الذي يفرض على الشباب الدروز الانخراط فى الجندية ليقاتلوا أبناء شعبهم. وتسقط الضحايا على الجانبين.

ولم يكن صدفة عرض فيلم تلفزيوني عن وضع الشباب الدروز على الحدود اللبنانية بالذات. ولا ريب ان سياسة «فخار يكسر بعضه» تكمن خلفه.

لم تعد سرا سياسة حكام بلادنا المتغطرسة ولا نواياهم فى التوسع والاحتلال وابادة الشعب العربي الفلسطيني او ارغامه على القبول بالامر الواقع، واقع تشرده واحتلال اراضيه.

لكن لا بد من توجيه سؤال الى متزعمي طائفتنا الدرزية الذين لا يكلفون انفسهم عناء توجيه سؤال الى الحكام يقول: أما لحلقة الدم المفرغة هذه من نهاية وأما لهذا الحال من آخر، ومتى يحل السلام وماذا فعلتم من أجل احلال السلام، أم ان دموع أمهات الجنود شيء لا يؤبه له.

اننا نعتقد ان السلام هو أحسن وأفضل حرس حدود. والشباب يريدون ان يتمتعوا بالحياة، لا ان يقدموها قربانا على مذبح المطامع التوسعية التي تجعل الغرم عليهم والغنم لاوساط معينة.

سعيد نفاع
بيت جن

تهنئات

تهانينا الحارة الى:

* صديق الحزب علي ابو النعاج وزوجته **بالمولودة الجديدة ناردين**

الحليصة — حيفا

* الصديق عبد العزيز ابو اصبع وزوجته **بالمولودة الجديدة**

* فؤاد صالح بلعوم وعروسه **بالزواج**

خلية الحزب الشيوعي — الحي الشرقي — الطيبة

* الاخ احمد لطفي فارس وزوجته بالمولودة الجديدة «نجوى»

جمال لطفي — الطيبة

* الرفيق سعيد خطيب **بالخطوبة**

اعضاء الشبيبة فى دير الاسد

* ابراهيم تركي وعائلته بمناسبة خطوبة ابنتهم **وضحاء الى اسكندر عمل**.

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الصديقة جهينة ابو زامل وخطيبها غازى **بمناسبة الخطوبة**

كفاح وسامية أبو عيشة — الناصرة

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا